قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم ينزل على أمتي الا خاتمة سورة الكهف لكفتهم * وأخرج ابن راهويه والبزار وابن مردويه والحاكم وصححه والشيرازي في الالقاب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة * وأخرج ابن الضريس عن أبي الدرداء قال من حفظ خاتمة الكهف كان له نور يوم القيامة من لدن قرنه الى قدمه والله أعلم بالصواب

(سورة مريم عليها السلام)

* أخرج النحاس وابن مردويه عن ابن الزبير قال نزلت سورة مريم بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت نزلت سورة مريم بمكة * وأخرج الطبراني وأبو نعيم والديلمي من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن أبيه عن جده قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة أنزلت علي سورة مريم سمها مريم * وأخرج أحمد وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن أم سلمة ان النجاشي قال لجعفر ابن أبي طالب هل معك مما جاء به يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله من شيء قال نعم فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة * وأخرج ابن أبي شيبة عن مورق العجلي قال صليت خلف ابن عمر الظهر فقرأ بسورة مريم * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال سمعت عبد الله بن عمر يقرأ في الظهر بكهيعص * وأخرج ابن سعد عن هاشم بن عاصم الاسلمي عن أبيه قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فانتهى الى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب فاسلم قال هاشم فحدثني المنذر بن جهضم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم بريدة ليلتئذ صدرا من سورة مريم * وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال قدمت المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فوجدت رجلا من غفار يؤم الناس في صلاة الفجر فسمعته يقرأ في الركعة الاولى سورة مريم وفي الثانية ويل للمطففين * قوله تعالى (كهيعص)

* أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد أمين عزيز صادق وفي لفظ كاف بدل كبير * وأخرج عبد الرزاق وآدم بن أبي اياس وعثمان بن سعيد الدارمي في التوحيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس كهيعص قال كاف من كريم وهاء من هاد وياء من حكيم وعين من عليم وصاد من صادق * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة كهيعص هو الهجاء المقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور * وأخرج ابن مردويه عن الكلبي انه سئل عن كهيعص فحدث عن أبي صالح عن أم هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد عالم صادق * وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي وابن ماجه وابن جرير عن فاطمة بنت علي قالت كان ابن عباس يقول في كهيعص وحم عسق وأشباه هذا هو اسم الله الاعظم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كهيعص قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول أنا الكبير الهادي على أمين صادق * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله كهيعص قال الكاف من الملك والهاء من الله والعين من العزيز والصاد من الصمد * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله كهيعص قال الكاف مفتاح اسمه كافي والهاء مفتاح اسمه هادي والعين مفتاح اسمه عالم والصاد مفتاح اسمه صادق * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله كهيعص قال اسم من أسماء القرآن والله أعلم * قوله تعالى (ذكر رحمة ربك عبده زكريا)

* أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن يعمر انه كان يقرأ ذكر رحمة ربك عبده زكريا بنقل يقول لما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال ذكر رحمة ربك * وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا

(سورة مريم مكية وهي ثمان وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا

دينهن ولا يحل لمسلمة أن تتجرد عند يهودية أو نصرانية أو مجوسية (ولا ما ملكت أيمانهن) الاماء دون العبيد (واتقين الله) في دخول هؤلاء عليكن وكلامكن معهم (ان الله كان على كل شيء) من أعمالكم (شهيد ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) بالدعاء (وسلموا تسليما) لامره (ان الذين يؤذون الله ورسوله) بالفرية عليهما نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى (لعنهم الله) عذبهم الله (في الدنيا) بالقتل والاجلاء (والآخرة) في النار (وأعد لهم عذابا مهينا) يهانون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعني صفوان (والمؤمنات) يعني عائشة بالفرية (بغير ما اكتسبوا) يعني ما كان منهم ذلك (فقد احتملوا) قالوا (بهتانا وإثما) كذبا (مبينا) بينا ويقال نزلت هذه الآية في حق زناة بالمدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات

*واخرج

* وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال ان زكريا بن دان أبا يحيى كان من أبناء الانبياء الذين كانوا يكتبون الوحي ببيت المقدس * قوله تعالى (اذ نادى ربه نداء خفيا) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله اذ نادى ربه نداء خفيا قال لا يريد رياء * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله اذ نادى ربه نداء خفيا أي بقلبه سرا قال قتادة ان الله يحب الصوت الخفي والقلب النقي * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال كان آخر أنبياء بني اسرائيل زكريا بن ادريس من ذرية يعقوب دعا ربه سرا قال رب اني وهن العظم مني الى قوله خفت الموالي من ورائي وهم العصبة يرثني ويرث نبوة آل يعقوب فناداته الملائكة وهو جبريل ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى فلما سمع النداء جاءه الشيطان فقال يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس من الله انما هو من الشيطان يسخر بك فشك وقال أني يكون لي غلام يقول من أين يكون وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال الله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيأ * قوله تعالى (قال رب اني وهن العظم مني) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وهن العظم مني يقول ضعف * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وهن العظم مني قال نحول العظم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولم أكن بدعائك رب شقيا قال قد كنت تعودني الاجابة فيما مضى * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عيينة في قوله ولم أكن بدعائك رب شقيا يقول سعدت بدعائك وان لم تعطني * قوله تعالى (واني خفت الموالي من ورائي) الآيتين * أخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن العاص قال أملى علي عثمان بن عفان من فيه واني خفت الموالي بنقلها يعني بنصب الخاء والفاء وكسر التاء يقول قلت الموالي * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واني خفت الموالي من ورائي قال الورثة وهم عصبة الرجل * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واني خفت الموالي من ورائي قال العصبة من آل يعقوب وكان من ورائه غلام وكان زكريا من ذرية يعقوب وفي لفظ أيوب * وأخرج الفريابي عن ابن عباس قال كان زكريا لا ولد له فسأل ربه فقال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب قال يرثني مالي ويرث من آل يعقوب النبوة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب قال نبوته وعلمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخي زكريا ما كان عليه من ورثة ويرحم الله لوطا ان كان ليأوي الى ركن شديد * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب يقول يرث نبوتي ونبوة آل يعقوب * وأخرج ابن أبي حاتم عن صالح في قوله ويرث من آل يعقوب قال النبوة يكون نبيا كما كان أبوه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ويرث من آل يعقوب قال السنة والعلم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن يحيى بن يعمر انه قرأها واني خفت الموالي من ورائي مشددة بنصب الخاء وكسر التاء وقرأها يرثني ويرث من آل يعقوب * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه كان يقرأ يرثني ويرث من آل يعقوب * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ يرثني مثقل مرفوع * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال قال داود عليه السلام يا رب هب لي ابنا فولد له ابن خرج عليه فبعث اليه داود جيشا فقال ان أخذتموه سليما فابعثوا الي رجلا أعرف السرور في وجهه وان قتلتموه فابعثوا الي رجلا أعرف الشر في وجهه فقتلوه وبعثوا اليه رجلا اسود فلما رآه علم انه قتل فقال رب سألت ان تهب لي ابنا فخرج علي فقال انك لم تستثن قال محمد بن كعب لم يقل كما قال زكريا واجعله رب رضيا * قوله تعالى (يا زكريا انا نبشرك) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال لما دعا زكريا ربه ان يهب له غلاما هبط جبريل عليه السلام فبشره بيحيى فقال زكريا عندها أني يكون لي غلام وأخبر بكبر سنه وعلة زوجته فاخذ جبريل عودا يابسا فجعله بين كفي زكريا فقال ادرجه بين كفيك ففعل فاذا في رأسه عودين ورقتين يقطر منهما الماء فقال جبريل ان الذي أخرج هذا الورق من هذا العود قادر ان يخرج من صلبك ومن امرأتك العاقر غلاما * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم أحد يحيى قبله * وأخرج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وعبد بن حميد عن قتادة في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم أحد يحيى قبله * وأخرج أحمد في الزهد عن عكرمة مثله * وأخرج

اذ نادى ربه نداء خفيا
قال رب اني وهن العظم
مني واشتعل الرأس
شيبا ولم أكن بدعائك
رب شقيا واني خفت
الموالي من ورائي وكانت
امرأتي عاقرا فهب لي
من لدنك وليا يرثني
ويرث من آل يعقوب
واجعله رب رضيا
يا زكريا انا نبشرك
بغلام اسمه يحيى لم نجعل
له من قبل سميا قال رب
اني يكون لي غلام وكانت
امرأتي عاقرا وقد
بلغت من الكبر عتيا
قال كذلك قال ربك هو
علي هين وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيأ

فنهاهم الله عن ذلك
فانتهوا (يا أيها النبي قل
لازواجك) لنسائك
(وبناتك) يعني بنات
النبي صلى الله عليه وسلم
(ونساء المؤمنين يدنين
عليهن) يرخين عليهن
من فوقهن وجيوبهن
(من جلابيبهن) من
جلابيبهن وهي المقنعة
والرداء (ذلك) الذي
ذكرت من أمر الجلباب
(أدنى) أحرى (أن
يعرفن) بالخمر (فلا
يؤذين) فلا يؤذونهن
بالزنا (وكان الله غفورا)
بما كان منهن (رحيما)
فيما يكون منهن (لئن لم
ينته المنافقون) عبد الله
ابن أبي وأصحابه عن

ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم تلد العواقر مثله ولدا * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال مثلا * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال شبيها * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء مثله * وأخرج البخاري في تاريخه عن يحيى بن خلاد الزرقي انه لما ولد أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وقال لا سميته اسما لم يسم به يحيى بن زكريا سميا يحيى * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال لا أدري كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذا الحرف عتيا أو عسيا * وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء والحاكم عن ميمون بن مهران ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس فقال اخبرني عن قول الله وقد بلغت من الكبر عتيا ما العتي قال اليؤس من الكبر قال الشاعر

انما يعذر الوليد ولا يعـ ـذر من كان في الزمان عتيا

* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال نحول العظم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا يقول هرما * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد وقد بلغت من الكبر عتيا قال العتي الذي قد عتا عن الولد فيما يرى في نفسه لا ولادة فيه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن الثوري قال بلغني ان زكريا كان ابن سبعين سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن المبارك وقد بلغت من الكبر عتيا قال ستين سنة * وأخرج الرامهرمزي في الاسناد عن وهب ابن منبه وقد بلغت من الكبر عتيا قال هذه المقالة وهو ابن ستين أو خمس وستين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ عتيا برفع العين * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب انه قرأها عتيا وصليا بكسر العين والصاد * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عقيل انه قرأ وقد بلغت من الكبر عسيا بالسين ورفع العين * قوله تعالى (قال رب اجعل لي آية) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر والحاكم عن نوف في قوله قال رب اجعل لي آية قال اعطني آية انك قد استجبت لي فقال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا قال ختم على لسانه وهو صحيح سوي ليس من مرض فلم يتكلم ثلاثة أيام * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا قال اعتقل لسانه من غير مرض * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ثلاث ليال سويا قال من غير خرس * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة والضحاك مثله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ثلاث ليال سويا قال صحيحا لا يمنعك الكلام مرض * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال حبس لسانه فكان لا يستطيع يكلم أحدا وهو في ذلك يسبح ويقرأ التوراة فاذا أراد كلام الناس لم يستطع ان يكلمهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله فخرج على قومه من المحراب قال المحراب مصلاه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فاوحى اليهم قال كتب لهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحكم فاوحى اليهم قال كتب لهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فاوحى اليهم قال فاشار زكريا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب فاوحى اليهم أن سبحوا قال أشار اليهم اشارة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير فاوحى اليهم قال أومأ اليهم * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله فاوحى اليهم ان سبحوا قال صلوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله بكرة وعشيا قال أمرهم بالصلاة بكرة وعشيا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فاوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا قال البكرة صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر * قوله تعالى (يا يحيى خذ الكتاب) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال بجد وآتيناه الحكم صبيا قال الفهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله خذ الكتاب بقوة يقول اعمل بما فيه من فرائضه * وأخرج ابن المنذر عن مالك بن دينار قال سألت عكرمة عن قوله وآتيناه الحكم صبيا قال اللب * وأخرج أبو نعيم وابن مردويه والديلمي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتيناه الحكم صبيا قال أعطي الفهم والعبادة وهو ابن سبع سنين * وأخرج عبد الله بن أحمد في زائد الزهد وابن أبي

حاتم

قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا

المكر والخيانة (والذين في قلوبهم مرض) شهوة الزنا وهم الزناة (والمرجفون في المدينة) الطالبون عيوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلمة (لنغرينك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لا يجاورونك فيها) لا يساكنون معك في المدينة (الا قليلا) يسيرا (ملعونين) مقتولين (أينما ثقفوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا تقتيلا) سنة الله) هكذا كان عذاب الله في الدنيا (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبلهم من المنافقين لما كاروا النبيين والمؤمنين أمر الله أنبياءهم ان يقتلوهم (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييرا فلما نزلت هذه الآية فيهم فانتهوا عن ذلك (يسئلك الناس) أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (قل) يا محمد (انما علمها) علم قيامها (عند الله وما

حاتم عن قتادة في قوله وآتيناه الحكم صبيا قال وهو ابن ثلاث سنين * وأخرج أحمد في الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر عن معمر بن راشد في قوله وآتيناه الحكم صبيا قال بلغني ان الصبيان قالوا ليحيى بن زكريا اذهب بنا نلعب قال ما للعب خلقت فهو قوله وآتيناه الحكم صبيا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد من طريق معمر عن قتادة قال جاء الغلمان الى يحيى بن زكريا فقال ما للعب خلقت قال فأنزل الله وآتيناه الحكم صبيا وأخرجه ابن عساكر عن معاذ بن جبل مرفوعا * وأخرج الحاكم في تاريخه من طريق سهل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغلمان ليحيى بن زكريا اذهب بنا نلعب فقال يحيى ما للعب خلقنا اذهبوا نصلي فهو قول الله وآتيناه الحكم صبيا * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن قبل ان يحتلم فقد اوتي الحكم صبيا وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفا * قوله تعالى (وحنانا من لدنا) الآيات * أخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والزجاجي في اماليه والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وحنانا قال لا أدري ما هو الا اني أظنه تعطف الله على خلقه بالرحمة * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن قوله وحنانا فلم يجر فيها شيأ * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد البكري وهو يقول

ابامنذر افنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

* وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وحنانا من لدنا قال تعطفا من ربه عليه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وحنانا من لدنا قال الرحمة * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا لا علم عطاءها أحد غيرنا * وأخرج الحكيم الترمذي عن سعيد الجهني في قوله وحنانا من لدنا قال الحنان المحبب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا وزكاة قال صدقة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وزكاة قال بركة وفي قوله وكان تقيا قال طهرا فلم يعمل بذنب * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل عن قوله وكان تقيا قال لم يعصه ولم يهم بها * وأخرج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولم يكن جبارا عصيا قال كان سعيد بن المسيب يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد يلقى الله يوم القيامة الا ذا ذنب الا يحيى بن زكريا قال قتادة وقال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أذنب يحيى بن زكريا قط ولا هم بامرأة * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس في قوله ذكر رحمت ربك عبده زكريا قال ذكره الله برحمة منه حيث دعاه اذ نادى ربه نداء خفيا يعني دعا ربه دعاء خفيا في الليل لا يسمع أحدا أو يسمع أذنيه فقال رب اني وهن العظم مني يعني ضعف العظم مني واشتعل الرأس شيبا يعني غلب البياض السواد ولم أكن بدعائك رب شقيا أي لم أدعك قط فخيبتني فيما مضى فتخيبني فيما بقي فكما لم أشق بدعائي فيما مضى فكذلك لا أشقى فيما بقي عودتني الاجابة من نفسك واني خفت الموالي من ورائي فلم يبق لي وارث وخفت العصبة ان ترثني فهب لي من لدنك وليا يعني من عندك ولدا يرثني يعني يرث محرابي وعصاي وبرنس العربان وقلبي الذي أكتب به الوحي ويرث من آل يعقوب النبوة واجعله رب رضيا يعني مرضيا عندك زاكيا بالعمل فاستجاب الله له فكان قد دخل في السن هو وامرأته فبيناهو قائم يصلي في المحراب حيث يذبح القربان اذا هو برجل عليه البياض حياله وهو جبريل فقال يا زكريا ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى هو اسم من أسماء الله اشتق من حي سماه الله فوق عرشه لم نجعل له من قبل سميا لم يجعل لزكريا من قبل يحيى ولد له هل تعلم له سميا يعني هل تعلم له ولدا ولم يكن لزكريا قبله ولد ولم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى قال وكان اسمه حيا فلما وهب الله لسارة اسحق فكان اسمها يسارة ويسارة من النساء التي لا تلد وسارة من النساء الطالقة الرحم التي تلد فسماها الله سارة وحول الياء من سارة الى حي فسماه يحيى فقال رب اني يكون لي غلام

وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا

بدر يلن) ولم تدر (لعل الساعة تكون قريبا) سريعا (ان الله لعن) عذب (الكافرين) كفار مكة يوم بدر (وأعد لهم سعيرا) نارا وقودا (خالدين فيها) في النار (أبدا) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يجدون وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (يوم تقلب) تجر (وجوههم في النار يقولون) يعني القادة والسفلة (يا ليتنا أطعنا الله) بالايمان (وأطعنا الرسولا) بالاجابة (وقالوا) يعني السفلة (ربنا) يا ربنا (انا أطعنا سادتنا) رؤساءنا (وكبراءنا) أشرافنا وعظماءنا (فاضلونا السبيلا) فصرفونا عن الدين (ربنا) يقولون يا ربنا (آتهم) أعطهم يعني الرؤساء (ضعفين) من العذاب) مما علينا (والعنهم لعنا كبيرا) عذبهم عذابا كبيرا (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) في ايذاء محمد صلى الله عليه وسلم

وكانت امرأتي عاقرا خاف انهم الاتلاد قال كذلك قال ربك يازكريا وعلي هين وقد خلقتك من قبل ان أهب لك يحيى ولم تك شيأ وكذلك أقدران أخلق من الكبير والعاقر وذلك ان ابليس أتاه فقال يازكريا دعاؤك كان خفيا فاجبت بصوت رفيع و بشرت بصوت عال ذلك الصوت من الشيطان ليس من جبريل ولا من ربك قال رب اجعل لي آية حتى أعرف ان هذه البشرى منك قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا يعني صحيحا من غير خرس فخاضت زوجته فلما طهرت طاف عليها فاستحمت فاصبح لا يتكلم وكان اذا أراد التسبيح والصلاة أطلق الله لسانه فاذا أراد ان يكلم الناس اعتقل لسانه فلا يستطيع ان يتكلم وكانت عقوبة له لانه بشر بالولد فقال اني يكون لي ولد فخاف ان يكون الصوت من غير الله فخرج على قومه من المحراب يعني من مصلاه الذي كان يصلي فيه فاوحى اليهم بكتاب كتبه بيده ان سبحوا بكرة وعشيا يعني صلوا صلاة الغداة والعصر فولد له يحيى على ما بشره الله نبيا تقيا صالحا يايحيى خذ الكتاب بقوة يعني بجد وطاعة واجتهاد وشكر وبالعمل بما فيه وآتيناه الحكم يعني الفهم صبيا صغيرا وذلك انه مر على صبية أتراب له يلعبون على شاطئ نهر بطيز وبماء فقالوا يايحيى تعال حتى نلعب فقال سبحان الله أو للعب خلقنا وحنانا يعني ورحمة منا وعطفا وزكاة يعني وصدقة على زكريا وكان تقيا يعني مطهرا مطيعا لله وبر بوالديه كان لا يعصيهما ولم يكن جبارا يعني قتال النفس التي حرم الله قتلها عصيا يعني عاصيا لربه وسلام عليه يعني حين سلم الله عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم قال قال مالك بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام ابنا خالة وكان حملهما جميعا معا فبلغني ان أم يحيى قالت لمريم اني أرى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك أرى ذلك لتفضيل الله عيسى لان الله جعل له يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ولم يكن ليحيى عيشة الاعشب الارض وان كان ليبكي من خشية الله حتى لو كان على خده القار لاذابه ولقد كان الدمع اتخذ في وجهه مجرى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن خزيمة والدارقطني في الافراد وأبو نصر السجزي في الابانة والطبراني عن ابن عباس قال كنا في حلقة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم نتذاكر فضائل الانبياء فذكرنا نوحا وطول عبادته وذكرنا ابراهيم وموسى وعيسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تذاكرون بينكم فذكرناله فقال أما انه لا ينبغي ان يكون أحد خيرا من يحيى بن زكريا أما سمعتم الله كيف وصفه في القرآن يايحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله وكان تقيا لم يعمل سيئة قط ولم يهم بها * وأخرج ابن عساكر عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه يوما وهم يتذاكرون فضل الانبياء فقال قائل موسى كلمه الله تكليما وقال قائل عيسى روح الله وكلمته وقال قائل ابراهيم خليل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين الشهيد ابن الشهيد يلبس الوبر ويأكل الشجر مخافة الذنب يحيى بن زكريا * وأخرج أحمد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد من ولد آدم الا وقد أخطأ أو هم بخطيئة الا يحيى بن زكريا لم يهم بخطيئة ولم يعملها * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم والحاكم عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب الا ما كان من يحيى بن زكريا * وأخرج أحمد في الزهد وابن عساكر عن يحيى بن جعدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يقول أنا خير من يحيى بن زكريا ما هم بخطيئة ولا حاكت في صدره امرأة * وأخرج ابن عساكر عن ضمرة بن حبيب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثت النساء عن ولد ينبغي له ان يقول أنا أفضل من يحيى بن زكريا لم يحل في صدره خطيئة ولم يهم بها * وأخرج ابن عساكر عن علي بن أبي طلحة رفعه قال ما ارتكض في النساء من جنين ينبغي له ان يقول أنا أفضل من يحيى بن زكريا لانه لم يحل في صدر خطيئة ولم يهم بها * وأخرج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال ان عيسى ويحيى التقيا فقال يحيى لعيسى استغفر لي أنت خير مني فقال له عيسى بل أنت خير مني سلم الله عليك وسلمت أنا على نفسي فعرف والله فضلها * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم والضياء عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابني

(كالذين آذوا موسى) قالوا الله آدر (فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) له القدر والمنزلة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وقولوا قولا سديدا) عدلا لا الله الا الله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل أعمالكم بالتوحيد (ويغفر لكم ذنوبكم) بالتوحيد (ومن يطع الله) فيما أمره (ورسوله) فيما أمره (فقد فاز فوزا عظيما) فقد فاز بالجنة ونجا من النار نجاة وافرة (انا عرضنا الامانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على أهل السموات (والارض والجبال) على وجه الاختيار والتخصيص (فابين أن يحملنها) بالثواب والعقاب (وأشفقن منها) خفن منها من حملها (وحملها الانسان) آدم بالثواب والعقاب (انه كان ظلوما) بحملها ويقال بأكله من الشجرة (جهولا) بعاقبتها فلما نزلت بشرى المؤمنين بالفضل قال المنافقون وما لنا يا رسول الله فنزل (ليعذب الله المنافقين) ويقال قبل آدم الامانة ليعذب الله المنافقين ليكي يعذب الله المنافقين من الرجال (والمنافقات)

الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا * وأخرج الحاكم من طريق سمرة عن كعب قال كان يحيى لا يقرب النساء ولا يشتهيهن وكان شابا حسن الوجه لين الجناح قليل الشعر قصير الاصابع طويل الانف أقرن الحاجبين رقيق الصوت كثير العبادة قويا في الطاعة * وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه وابن عساكر عن أبي بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا قتلته امرأة * وأخرج الحاكم عن عبد الله بن الزبير قال من أنكر البلاء فاني لا أنكره لقد ذكر لي انما قتل يحيى بن زكريا في زانية * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريقه انا أبو يعقوب الكوفي عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به رأى زكريا في السماء فسلم عليه فقال له يا أبا يحيى خبرني عن قتلك كيف كان ولم قتلك بنو اسرائيل قال يا محمد ان يحيى كان خير أهل زمانه وكان أجملهم وأصبحهم وجها وكان كما قال الله سيدا وحصورا وكان لا يحتاج الى النساء فهويته امرأة ملك بني اسرائيل وكانت بغية فارسلت اليه وعصمه الله وامتنع يحيى وأبى عليها وأجمعت على قتل يحيى ولهم عيد يجتمعون في كل عام وكانت سنة الملك ان يوعد ولا يخلف ولا يكذب فخرج الملك للعيد فقامت امرأته فشيعته وكان بها معجبا ولم تكن تسأله فيما مضى فلما ان شيعته قال الملك سليني فما تسأليني شيأ الا أعطيتك قالت أريد دم يحيى بن زكريا قال لها سليني غيره قالت هو ذاك قال هو لك فبعثت جلاوزتها الى يحيى وهو في محرابه يصلي وانا الى جانبه أصلي فذبح في طست وحمل رأسه ودمه اليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما بلغ من صبرك قال ما انفتلت من صلاتي فلما حمل رأسه اليها ووضع بين يديها فلما أمسوا خسف الله بالملك وأهل بيته وحشمه فلما أصبحوا قالت بنو اسرائيل لقد غضب الله لزكريا فتعالوا حتى نغضب للملك فنقتل زكريا فخرجوا في طلبي ليقتلوني فجاءني النذير فهربت منهم وابليس امامهم يدلهم على واما ان تخوفت ان لا أعجزهم عرضت لي شجرة فناداتني فقالت الي الي وانصدعت لي فدخلت فيها وجاء ابليس حتى أخذ بطرف ردائي والتأمت الشجرة وبقي طرف ردائي خارجا من الشجرة وجاء بنو اسرائيل فقال ابليس أما رأيتموه دخل هذه الشجرة هذا طرف ردائه دخل به الشجرة فقالوا نحرق هذه الشجرة فقال ابليس شقوه بالمنشار شقا قال فشققت مع الشجرة بالمنشار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا زكريا هل وجدت له مسا أو وجعا قال لا انما وجدت تلك الشجرة جعل الله روحي فيها * وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار وقطع بنصفين فلما وقع المنشار على ظهره أن فاوحى الله يا زكريا اما ان تكف عن أنينك أو أقلب الارض ومن عليها فسكت حتى قطع نصفين * وأخرج أحمد في الزهد وابن عساكر عن يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من أنعم منك يا يحيى طعامك الجراد وقلوب الشجر * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن عساكر عن أبي ادريس الخولاني وابن المبارك وأحمد في الزهد وأبو نعيم عن مجاهد قالا كان طعام يحيى بن زكريا العشب وان كان ليبكي من خشية الله حتى لو كان القار على عينه لاحرقه ولقد كانت الدموع اتخذت مجرى في وجهه * وأخرج ابن عساكر عن يونس بن ميسرة قال مر يحيى بن زكريا على دينار فقال قبح هذا الوجه بادينار يا عبد العبيد ويا معبد الاحرار * وأخرج البيهقي في سننه عن مجاهد قال سأل يحيى بن زكريا ربه قال رب اجعلني أسلم على السنة الناس ولا يقولون في الاخبار افاوحى الله اليه يا يحيى لم أجعل هذا لي فكيف أجعله لك * وأخرج أحمد والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ثابت البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا فرأى عليه معاليق من كل شئ فقال له يحيى ما هذه قال هذه الشهوات التي أصيب بها بني آدم قال له يحيى هل لي فيها شئ قال لا قال فهل تصيب مني شيأ قال ربما شبعت فثقلت عن الصلاة والذكر قال هل غيره قال لا قال لا جرم لا أشبع أبدا * وأخرج ابن عساكر من طريق علي بن زيد بن جدعان عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي قال كان ملك مات وترك امرأته وابنته وورث ملكه أخوه فاراد أن يتزوج امرأة أخيه فاستشار يحيى بن زكريا في ذلك وكانت الملوك في ذلك الزمان يعملون بامر الانبياء فقال له لا تتزوجها فانها ابغى فبلغ المرأة ذلك فقالت ليقتلن يحيى أو ليخرجن من ملكه فعمدت الى ابنتها فصيغتها ثم قالت اذهبي الى عمك عند الملأ فانه اذا رآك سيدعوك ويجلسك في حجره ويقول

من النساء (والمشركين) من الرجال (والمشركات) من النساء بتركهم الامانة لانهم كانوا في صلب آدم حيث قبل آدم الامانة (ويتوب الله) لكي يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير الامانة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) بالمؤمنين

(ومن السورة التي يذكر فيها سبأ وهي كلها مكية آياتها أربع وخمسون آية وكلمها ثمانمائة وثلاثة وثمانون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة واثنا عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع الى خلقه فحمده (الذي له ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق (وله الحمد) المنة (في الآخرة) على أهل الجنة في الجنة (وهو الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (الخبير) العليم بخلقه وباعمالهم (يعلم ما يلج) ما يدخل (في الارض) من الامطار والمياه والاموات

سلني ما شئت فانك لن تسألني شيأ الا أعطيتك فاذا قال لك قولي فقولي لا أسألك شيأ الا رأس يحيى وكانت الملوك اذا تكلم أحدهم بشيء على رؤس الملأ لم يمض له نزع من ملكه ففعلت ذلك فجعل يأتيه الموت من قتله يحيى وجعل يأتيه الموت من خروجه من ملكه فاختار ملكه فقتله فساخت بأهلها الارض قال ابن جدعان فحدثت بهذا الحديث ابن المسيب فقال أما أخبرك كيف كان قتل زكريا قلت لا قال ان زكريا حيث قتل ابنه انطلق هاربا منهم واتبعوه حتى أتى على شجرة ذات ساق فدعته اليها فانطوت عليه وبقيت من ثوبه هدبة تلعبها الريح فانطلقوا الى الشجرة فلم يجدوا أثر عندها فنظروا تلك الهدبة فدعوا المنشار فقطعوا الشجرة فقطعوه فيها * وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر وقال التي قتلت يحيى بن زكريا امرأة ورثت الملك عن آبائها فأتيت برأس يحيى وهي على سريرها فقال للارض خذيهم فأخذتهم فأدسرهم فذهب بها * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن عبد الله بن الزبير ان ملكا أراد أن يتزوج ابنة أخيه فاستفتى يحيى بن زكريا فقال لا يحل لك فسألت قتله فبعث اليه وهو في محرابه يصلي فذبحوه ثم حزوا رأسه وأتوا به الملك فجعل الرأس يقول لا يحل لك ما تريد * وأخرج ابن عساكر عن ابن شوذب قال قال يحيى بن زكريا للذي جاء برأسه أما تعلم اني نبي قال بلى ولكني مأمور * وأخرج الحاكم وابن عساكر عن ابن عباس قال أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا وانى قاتل بابن ابنته سبعين الفا وسبعين الفا * وأخرج ابن عساكر عن شمر بن عطية قال قتل على الصخرة التي في بيت المقدس سبعون نبيا منهم يحيى بن زكريا * وأخرج ابن عساكر عن قرة قال ما بكت السماء على أحد الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي وحمرتها بكاؤها * وأخرج احمد في الزهد عن خالد بن ثابت الربعي قال لما قتل فجرة بني اسرائيل يحيى بن زكريا أوحى الله الى نبي من أنبيائهم أن قل لبني اسرائيل الى متى تجترؤن علي ان تعصوا أمري وتقتلوا رسلي وحتى متى أضمكم في كنفي كما تضم الدجاجة أولادها فاني كنفتها فتجترؤن علي ان تعصوا أمري لآخذكم بكل دم كان بين ابني آدم ويحيى بن زكريا واتقوا ان أصرف عنكم وجهي فاني ان صرفت عنكم وجهي لا أقبل عليكم الى يوم القيامة * وأخرج أحمد عن سعيد بن جبير قال لما قتل يحيى عليه السلام قال بعض أصحابه لصاحب له ابعث الى بقميص نبي الله يحيى أشمه فيبعث به اليه فاذا سراويله ولفته ليف * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن يونس بن عبيد قال بلغنا أنه كان رجل يجور على مملكته ويعدي عليهم فائتمروا بقتله فقالوا نبي الله زكريا بين أظهرنا فلو أتيناه فاتوا منزله فاذا فتاة جميلة رائعة قد أشرق لها البيت حسنا فقالوا من أنت قالت امرأة زكريا فقالوا فيما بينهم كنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا فاذا هو عنده امرأة من أجمل النساء ثم انهم راوه في عمل عند قوم يعمل لهم حتى اذا حضر غداؤه قرب رغيفين فاكل ولم يدعهم ثم قام فعمل بقية عمله ثم علق خفيه على عنقه والمسحاة والكساء قال ما حاجتكم قالوا قد جئنا لامر ولقد كاد يغلبنا ما رأينا على ما جئناله قال فهاتوا قالوا أتينا منزلك فاذا امرأة جميلة رائعة وكنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا فقال اني انما تزوجت امرأة جميلة رائعة لاكف بها بصري وأحفظ بها فرجي فخرج نبي الله مما قالوا قالوا ورأينا قدمت رغيفين فاكلت ولم تدعنا قال ان القوم استأجروني على عمل فخشيت أن اضعف عن عملهم ولو أكلتم معي لم يكفني ولم يكفكم فخرج نبي الله مما قالوا قالوا ورأينا وضعت خفيك على عنقك والمسحاة والكساء فقال ان هذه الارض جديدة وكرهت أن أنقل تراب هذه في هذه فخرج نبي الله مما قالوا قالوا ان هذا الملك يجور علينا ويظلمنا وقد ائتمرنا لقتله قال أي قوم لا تفعلوا فان ازالة جبل من أصله أهون من ازالة ملك مؤجل والله أعلم * قوله تعالى (واذكر في الكتاب مريم) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله اذ انتبذت أي انفردت من أهلها مكانا شرقيا قال قبل المشرق شاسعا مستحيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انتبذت من أهلها مكانا شرقيا قال مكانا أظلتها الشمس أن يراها أحد منهم * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال انما اتخذت النصارى المشرق قبلة لان مريم اتخذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذوا ميلاده قبلة وانما سجدت اليهود على حرف حين نتق فوقهم الجبل فجعلوا يتخوفون وهم ينظرون اليه يتخوفون أن يقع عليهم فسجدوا سجدة رضيها الله فاتخذوها سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن

واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا

والكنوز (وما يخرج منها) ويعلم ما يخرج من الارض من النبات ومن المياه والكنوز والموتى (وما ينزل من السماء) من الامطار والرزق وغير ذلك (وما يعرج فيها) ويعلم ما يصعد اليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد (وهو الرحيم) بالمؤمنين (الغفور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لا تأتينا الساعة) قيام الساعة (قل) لهم يا محمد (بلى وربي) أقسم بنفسه (لتأتينكم) الساعة قيام الساعة (عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويعلم ذلك (لا يعزب عنه) لا يغيب عن الله (مثقال ذرة) وزن نملة وهي النملة الحمراء الصغيرة (في السموات ولا في الارض) من أعمال العباد (ولا أصغر) أخف (من ذلك ولا أكبر) أثقل من ذلك (الا في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ محصى عليهم (ليجزي) لكي يجزي (الذين آمنوا) بمحمد

عباس قال ان أهل الكتاب كتب عليهم الصلاة الى البيت والحج اليه وما صرفهم عنه الا قيل ربك فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا قال خرجت منهم مكانا شرقيا فصلوا قبل مطلع الشمس * وأخرج ابن عساكر من طريق داود بن أبي هند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بلغت مريم فاذا هي في بيتها منفصلة اذ دخل عليها رجل غير ذي نفشيت أن يكون دخل عليها ليغتالها فقالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك فجعل جبريل يردد ذلك عليها وتقول أنى يكون لي غلام وتغفلها جبريل فنفخ في جيب درعها ونهض عنها واستمر بها حاملها فقالت ان خرجت نحو المغرب فالقوم يصلون نحو المغرب ولكن اخرج نحو المشرق حيث لا يراني أحد فخرجت نحو المشرق فبينما هي تمشي اذ جاءها المخاض فنظرت هل تجد شيأ تستتر به فلم تر الا جذع نخلة فقالت أستتر بهذا الجذع من الناس وكان تحت الجذع نهر يجري فانضمت الى النخلة فلما وضعته خر كل شئ يعبد من دون الله في مشارق الارض ومغاربها ساجدا لوجهه وفزع ابليس فخرج فصعد فلم ير شيأ ينكره وأتى المشرق فلم ير شيأ ينكره وجعل لا يصير في ناحية المغرب لينظر فلم ير شيأ ينكره فبينما هو يطوف اذ مر بالنخلة فاذا هو بامرأة معها غلام قد ولدته واذا بالملائكة قد أحدقوا بها وبابنها وبالنخلة فقال ههنا حدث الامر فمال اليهم فقال أي شئ هذا الذي حدث فكلمته الملائكة فقالوا نبي ولد بغير ذكر قال أما والله لاضلن به أكثر العالمين أضل اليهود فكفروا به وأضل النصارى فقالوا هو ابن الله قال وناداه ما دونه من تحتها قد جعل ربك تحتك سريا قال ابليس ما جعلت أنثى الا بعلمي ولا وضعته الا على كفي ليس هذا الغلام لم أعلم به حين حملته أمه ولم أعلم به حين وضعته * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة بن مسعود رضي الله عنهما قالا خرجت مريم الى جانب المحراب لحيض أصابها فلما طهرت اذا هي برجل معها فتمثل لها بشرا فذعرت وقالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فخرجت وعليها جلبابها فاخذ بكمها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها فدخلت النفخة صدرها فحملت فاتتها أختها امرأة زكريا ليلة تزورها فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكريا يا مريم أشعرت أني حبلى قالت مريم أشعرت أيضا أني حبلى فقالت امرأة زكريا فاني وجدت ما في بطني يسجد للذي في بطنك فذلك قوله مصدقا بكلمة من الله فولدت امرأة زكريا يحيى ولما بلغ أن تضع مريم خرجت الى جانب المحراب فجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا الآية فناداها جبريل من تحتها أن لا تحزني فلما ولدته ذهب الشيطان فاخبر بني اسرائيل أن مريم ولدت فلما أرادوها على الكلام أشارت الى عيسى فتكلم فقال اني عبد الله آتاني الكتاب الآيات فلما ولد لم يبق في الارض صنم الا خر لوجهه * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذكر في الكتاب مريم يقول قص ذكرها على اليهود والنصارى ومشركي العرب اذ انتبذت يعني خرجت من أهلها مكانا شرقيا قال كانت خرجت من بيت المقدس مما يلي المشرق فاتخذت من دونهم حجابا وذلك ان الله لما أراد أن يبتدئها بالكرامة ويشرفها بعيسى وكانت قد اغتسلت من المحيض فتشرفت وجعلت بينها وبين قومها حجابا يعني جبلا فكان الجبل بين مجلسها وبين بيت المقدس فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل فتمثل لها بشرا في صورة الآدميين سويا يعني معتدلا شابا أبيض الوجه جعد قطاطا حين اخضر شاربه فلما نظرت اليه قامت بين يديها قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وذلك أنها شهته بشاب كان يراها ويمشي معها يقال له يوسف من بني اسرائيل وكان من خدم بيت المقدس فخافت أن يكون الشيطان قد استزله فمن ثم قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا يعني ان كنت تخاف الله قال جبريل وتبسم انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا يعني لله مطيعا من غير بشر قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر يعني زوجا ولم أك بغيا أي مومسة قال جبريل كذلك يعني هكذا قال ربك هو علي هين يعني خلقه من غير بشر ولنجعله آية للناس يعني عبرة والناس هنا للمؤمنين خاصة ورحمة لمن صدق به انه رسول الله وكان أمرا مقضيا يعني كائنا أن يكون من غير بشر فدنا جبريل فنفخ في جيبها فدخلت النفخة جوفها فاحتملت كما تحمل النساء في الرحم والمشيمة وضعته كما تضع النساء فاصابها العطش فاجرى

عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا) كذبوا (في آياتنا) بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (أولئك لهم عذاب من رجز أليم) عذاب وجيع (ويرى) لكي يرى (الذين أوتوا العلم) اعطوا العلم بالتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (الذي أنزل اليك من ربك هو الحق) يعني القرآن (ويهدي الى صراط العزيز) يدل الى دين العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن وحده (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو سفيان وأصحابه للسفلة (هل ندلكم على رجل ينبئكم) يخبركم (اذا مزقتم) فرقتم في الارض (كل ممزق) كل مفرق الجلد والعظم هذا محمد يزعم (انكم لفي خلق جديد) يجدد فينا الروح بعد الموت (أفترى) اختلق محمد (على الله كذبا أم به جنة) جنون قال الله تعالى (بل الذين

الله لها جدولا من الاردن فذلك قوله قد جعل ربك تحتك سريا والسرى الجدول وجعل الجذع من ساعته رطبا جنيا فناداها من تحتها جبريل هزى اليك بجذع النخلة لم يكن على رأسها سقف وكانت قد يبست منذ دهر طويل فاحياها الله لها واجرى ذلك قوله تساقط عليك رطبا جنيا يعنى طريا بغباره فكلى من الرطب واشربى من الجدول وقرى عينا بولدك فقالت فكيف بى اذا سألونى من أين هذا قال لها جبريل فاما ترين يعنى فاذا رأيت من البشر أحدا فاعتنك فى أمرك فقولى انى نذرت للرحمن صوما يعنى صمتا فى أمر عيسى فلن أكلم اليوم انسيا فى أمره حتى يكون هو الذى يعبر عنى وعن نفسه قال ففقدوا مريم من محرابها فسألوا يوسف فقال لا علم لى بها وان مفتاح محرابها مع زكريا فمالبوا زكريا وفتحوا الباب وليست فيه فاتهموه فاخذوه وبخوه فقال رجل انى رأيتها فى موضع كذا فخرجوا فى طلبها فسمعوا صوت عقيق فى رأس الجذع الذى مريم من تحته فانطلقوا اليه فذلك قول الله فاتت به قومها تحمله قال ابن عباس لما رأت بأن قومها قد أقبلوا اليها احتملت الولد اليهم حتى تلقنهم به فذلك قوله فاتت به قومها تحمله أى لا تخاف ريبة ولا تهمة فلما نظروا اليها شق أبوها مدرعته وجعل التراب على رأسه واخوتها وآل زكريا قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا يعنى عظيما يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا يعنى زانية فانى أتيت هذا الامر مع هذا الاخ الصالح والاب الصالح والام الصالحة فاشارت اليه تقول لهم ان كلموه فانه سيخبركم فانى نذرت للرحمن صوما أن لا أكلمكم فى أمره فانه سيعبر عنى فيكون لكم آية وعبرة قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا يعنى من هو فى الخرق طفلا لا ينطق فانطقه الله فعبر عن أمه وكان عبرة لهم فقال انى عبد الله فلما ان قالها ابتدأ يحيى وهو ابن ثلاث سنين فكان أول من صدق به فقال انى أشهد انك عبد الله ورسوله تصديق قول الله ومصدقا بكلمة من الله فقال عيسى آتانى الكتاب وجعلنى نبيا اليكم وجعلنى مباركا أينما كنت قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة التى جعلها الله لعيسى انه كان معلما مؤدبا حيث ما توجه وأوصانى بالصلاة والزكاة يعنى وأمرنى وبر بوالدتى ولا أعقها قال ابن عباس حين قال وبر بوالدتى قال زكريا الله أكبر فاخذه فضمه الى صدره فعلموا انه خلق من غير بشر ولم يجعلنى جبارا شقيا يعنى متعظما سفاكا للدم والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا يقول الله ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون يعنى يشكون بقوله لليهود ثم امسك عيسى عن الكلام حتى بلغ مبلغ الناس * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم وأبو نعيم عن مجاهد رضى الله عنه قال قالت مريم كنت اذا خلوت حدثنى عيسى وكلمنى وهو فى بطنى واذا كنت مع الناس سبح فى بطنى وكبر وأنا أسمع * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حين حملت وضعت * وأخرج ابن عساكر عن الحسن رضى الله عنه قال بلغنى ان مريم حملت لسبع أو تسع ساعات ووضعته من يومها * وأخرج ابن عساكر من طريق عكرمة رضى الله عنه عن ابن عباس قال وضعت مريم لثمانية أشهر وذلك لا يولد مولود لثمانية أشهر الا مات لانه لا تسلب مريم بعيسى * وأخرج الحاكم عن زيد العمى قال ولد عيسى يوم عاشوراء * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن نوف قال كانت مريم عليها السلام فتاة بتولا وكان زكريا زوج أختها فكانت معه فكان يدخل عليها يسلم عليها اذا تقرب اليه فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء فدخل عليها زكريا مرة فقربت اليه بعض ما كانت تقرب قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه الى قوله آيتك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا صحيحا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم كتب لهم أن سبحوا بكرة وعشيا قال فبينما هى جالسة فى منزلها اذا رجل قائم بين يديها قد هتك الحجب فلما أن رأته قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال فلما ذكرت الرحمن فزع جبريل عليه السلام قال انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا الى قوله وكان أمرا مقضيا فنفخ فى جيبها جبريل فحملت حتى اذا أثقلت وجعت ما يجمع النساء وكانت فى بيت النبوة فاستحيت وهربت حياء من قومها فاخذت نحو المشرق وأخذ قومها فى طلبها فجعلوا يسألون رأيتم فتاة كذا وكذا فلا يخبرهم أحد واخذها المخاض الى جذع النخلة فاسندت الى النخلة قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا قال حيضة من حيضة فناداها من تحتها قال

لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (فى العذاب) فى الآخرة (والضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى فى الدنيا (أفلم يروا) كفار مكة (الى ما بين أيديهم) فوقهم وتحتهم من السماء والارض (وما خلفهم) فوقهم وتحتهم (من السماء والارض ان نشأ نخسف) نغر (بهم الارض) فى الارض (أو نسقط عليهم كسفا) قطعا (من السماء) فنهلكهم (ان فى ذلك) فيما ذكرت لهم من السماء والارض (لآية) لعبرة (لكل عبد منيب) مقبل الى الله والى طاعته (ولقد آتينا) أعطينا (داود منا فضلا) ملكا ونبوة (يا جبال) وقلنا يا جبال (أوبى معه) سبحى مع داود (والطير) وسخرنا له الطير (وألنا) لينا له (الحديد) يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (أن اعمل سابغات) الدروع الواسعات (وقدر فى السرد) قدر المسمار فى الحلق لا تدق المسمار فيسمر فيه ويخرج منه ولا تغلظه فيخرم (واعملوا صالحا) خالصا (انى بما تعملون) من الخير والشر (بصير) عالم (ولسليمان الريح)

جبريل من أقصى الوادى أن لاتحزنى قد جعل ربك تحتك سريا قال جدولا وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فلما قال لها جبريل اشتد ظهرها وطابت نفسها فقطعت سرته والفته فى خرقة وحملته فلقى قومها راعى بقر وهم فى ظلها قالوا يا راعى هل رأيت فتاة كذا وكذا قال لا ولكن رأيت الليلة من بقرى شيأ لم أره منها قط فيما خلى قالوا وما رأيت منها قال رأيتها باتت مجد انحو هذا الوادى فانطلقوا حيث وصف لهم فلما رأتهم مريم جلست وجعلت ترضع عيسى فجاؤا حتى وقفوا عليها فقالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا قال أمرا عظيما فاشارت اليهم أن كلموه فجعبوا منها قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال أنا عبد الله آتانى الكتاب والمهد جرها فلما قالوا ذلك تركت عيسى ثديها واتكأ على يساره ثم تكلم قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا قال واختلف الناس فيه * قوله تعالى (فاتخذت من دونهم حجابا) * أخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب لم استحب النصارى الحجب على مذابحهم قال انما يستحب النصارى الحجب على مذابحهم ومناسكهم لقول الله سبحانه وتعالى فاتخذت من دونهم حجابا * قوله تعالى (فارسلنا اليها روحنا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن أبى صالح رضى الله عنه فى قوله فارسلنا اليها روحنا قال بعث الله اليها ملكا فنفخ فى جيبها فدخل فى الفرج * وأخرج ابن ابى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فارسلنا اليها روحنا قال جبريل * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير فى قوله فارسلنا اليها روحنا الآية قال نفخ جبريل فى درعها فلبثت حيث شاء الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء بن يسار ان جبريل أتاها فى صورة رجل فكشف الحجاب فلما رأته تعوذت منه فنفخ فى جيب درعها فلما بلغت قد ذكرنا ذلك فى المدينة فهجر زكريا وترك وكان قبل ذلك يستفتى ويأتيه الناس حتى ان كان ليسلم على الرجل فما يكلمه * وأخرج ابن ابى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى بن كعب فى قوله فتمثل لها بشرا سويا قال تمثل لها روح عيسى فى صورة بشر فحملته قال حملت الذى خاطبها دخل فى فيها * قوله تعالى (قالت انى أعوذ بالرحمن منك) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى وائل فى قوله قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال لقد علمت مريم ان التقى ذو نهية * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما خشيت أن يكون انما يريدها عن نفسها قال انما أنا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا زعموا انه نفخ فى جيب درعها وكمها * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ لاهب لك مهموزة بالالف وفى قراءة عبد الله ليهب لك بالياء * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله غلاما زكيا قال صالحا * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله ولم ألك بغيا قال زانية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله مكانا قصيا قال نائيا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله مكانا قصيا قال قاصيا وفى قوله فاجاءها المخاض قال ألجأها * وأخرج الطستى عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله عز وجل فاجاءها المخاض قال ألجأها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول

اذا شددنا شدة صادقة * فاجأنا كم الى سفح الجبل

* وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فاجاءها المخاض قال اضطرها * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله فاجاءها المخاض قال فاداها * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قال كان جذعا يابسا * وأخرج عبد بن حميد من طريق هلال بن خباب عن أبى عبيد الله فاجاءها المخاض الى جذع نخلة يابسة قد جىء به ليبنى به بيت يقال له بيت لحم فحركته فاذا هو نخلة * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى قدامة قال انبت لمريم نخلة تعلق بها كما تعلق المرأة بالمرأة عند الولادة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وكنت نسيا منسيا قال لم أخلق ولم ألك شيأ * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله وكنت نسيا منسيا قال حيضة ملقاة * وأخرج عبد بن حميد وابن

فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا

وسخرنا لسليمان الريح (غدوها شهر) يسير عليها غدوة من بيت المقدس الى اصطخر مسيرة شهر (ورواحها شهر) يسير عليها راجعا من اصطخر الى بيت المقدس مسيرة شهر يجىء ويذهب فى يوم (وأسلنا له) اجرينا له (عين القطر) الصفر المذاب يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (ومن الجن) وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه) بالسخرة من البنيان وغير ذلك (باذن ربه) بامر ربه (ومن يزغ) يمل ويعص (منهم عن أمرنا) الذى أمرناه ويقال عن أمر سليمان

المنذر عن مجاهد فى قوله وكنت نسيا منسيا قال حيضة * وأخرج عبد بن حميد عن نوف البكالى عن الضحاك فى قوله وكنت نسيا منسيا قال حيضة ملقاة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وكنت نسيا منسيا قال تقول لا أعرف ولا أدرى من أنا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس رضى الله عنه فى قوله وكنت نسيا منسيا قال هو السقط والله تعالى أعلم بالصواب * قوله تعالى (فناداها من تحتها) * أخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن علقمة أنه قرأ فناطها من تحتها * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله فناداها من تحتها قال جبريل ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الذى ناداها هو جبريل * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك وعمرو ابن ميمون مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن البراء فناداها من تحتها قال ملك * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله فناداها من تحتها قال جبريل من أسفل الوادى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فناداها من تحتها قال عيسى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن فناداها من تحتها قال هو عيسى * وأخرج ابن المنذر عن أبى بن كعب قال الذى خاطبها هو الذى حملته فى جوفها دخل من فيها * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن زر بن حبيش انه قرأ فناداها من تحتها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فناداها من تحتها أى الملك من تحت النخلة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال من قرأ من تحتها فهو جبريل ومن قرأ من تحتها فهو عيسى * وأخرج عبد بن حميد عن أبى بكر بن عياش قال قرأ عاصم بن أبى النجود فناداها من تحتها بالنصب قال وقال عاصم من قرأ بالنصب فهو عيسى ومن قرأ بالخفض فهو جبريل * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله جعل ربك تحتك سريا قال نبيا وهو عيسى * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن جرير بن حازم قال سألنى محمد بن عباد بن جعفر ما يقول أصحابكم فى قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال فقلت له سمعت قتادة يقول الجدول قال فاخبر قتادة عنى فانما نزل القرآن بلغتنا انه الرجل السرى * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله قد جعل ربك تحتك سريا يريد نفسه اى سرى اسرى منه قيل فالذين يقولون السرى البحر قال ليس كذلك لو كان كذلك لكان يكون الى جنبها ولا يكون النهر تحتها * وأخرج الطبرانى وابن مردويه وابن النجار عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السرى الذى قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله له لتشرب منه * وأخرج الطبرانى فى الصغير وابن مردويه عن البراء بن عازب عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال النهر * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن البراء فى قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال هو الجدول وهو النهر الصغير * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال نهر عيسى * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عثمان بن محصن قال سئل ابن عباس عن قوله سريا قال الجدول أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

سلم تراد الى منه أزورا * اذا يعج فى السرى هرهرا

* وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله عز وجل تحتك سريا قال السرى النهر الصغير وهو الجدول قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

سهل الخليقة ماجد ذو نائل * مثل السرى غدا الانهار

* وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك فى قوله سريا قال الجدول * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون وابراهيم النخعى مثله * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ان الحسن تلا هذه الآية والى جنبه حميد بن عبد الرحمن الحميرى قد جعل ربك تحتك سريا قال ان كان لسريا وان كان لكريما فقال حميد يا أبا سعيد انه الجدول فقال له لم نزل نجيبه مجالستك ولكن غلبتنا عليك الامراء * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال السرى الماء * وأخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله سريا قال نهرا بالسريانية * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد

فناداها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا

(تذقه من عذاب السعير) الوقود فى النار ويقال كان يضربهم ملك بعمود من نار (يعملون له ما يشاء من محاريب) يعنى المساجد (وتماثيل) صور الملائكة والنبيين والعباد لكى ينظر اليهم الناس فيعبدوا ربهم على مثالهم (وجفان كالجواب) قصاع كالحياض (راسيات) ثابتات عظام لا ترفع يأكل منها ألف رجل (اعملوا آل داود) يعنى سليمان (شكرا) دائما بما أنعمت عليكم يقول اعملوا عملا خيرا حتى تؤدوا بذلك شكر ما أنعمت عليكم (وقليل من عبادى الشكور) من يؤدى شكر الشكور (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) كان سليمان ميتا قائما فى محرابه سنة (ما دلهم على موته) موت سليمان (الا دابة الارض) الارضة (تأكل منسأته) عصاه ويقال عنزته (فلما خر) وقع سليمان (تبينت الجن) تبين للانس ان الجن لا يعلمون الغيب (أن لو كانوا

ابن جبير في قوله سريا قال نهرا بالقبطية * وأخرج ابن عساكر عن سفيان بن حسين في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال تلاها الحسن فقال كان والله سريا يعني عيسى عليه السلام فقال له خالد بن صفوان يا أبا سعيد ان العرب تسمي الجدول السري فقال صدقت * قوله تعالى (وهزي اليك) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال حركيها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن مجاهد وهزي اليك بجذع النخلة قال كانت عجوة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن البراء انه قرأ يساقط عليك بالياء * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن انه قرأ يساقط عليك بالياء يعني الجذع * وأخرج عبد بن حميد عن مسروق انه قرأ تساقط عليك رطبا جنيا بالتاء * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ تساقط مثقلة بالتاء * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن طلحة الايامي انه قرأ تساقط عليك رطبا مثقلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك انه قرأ تسقط عليك رطبا * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله رطبا جنيا قال طريا * وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن ابن عباس في قوله تساقط عليك رطبا جنيا قال بغباره * وأخرج ابن الانباري والخطيب عن أبي حباب مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي رزق قال انتهت مريم الى جذع ليس له رأس فانبت الله له رأسا وأنبت فيه رطبا وبسرا ومدبيا وموزا فلما هزت النخلة سقط عليها من جميع ما فيها * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي قدام قال أنبتت لمريم نخلة تعلق بها كما تعلق المرأة عند الولادة * وأخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم وابن السني وأبو نعيم معا في الطب النبوي والعقيلي وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام وليس من الشجر شجرة تلقح غيرها وقال صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر فليس من الشجر شجرة أكرم من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران * وأخرج ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اخلقت النخلة قال خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم عليه السلام * وأخرج ابن عساكر عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها ولدا حليما فانه كان طعام مريم حيث ولدت عيسى ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر لاطعمها اياه * وأخرج عبد بن حميد عن شقيق قال لو علم الله ان شيأ للنفساء خير من الرطب لامر مريم به * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون قال ليس للنفساء خير من الرطب أو التمر وقال ان الله قال وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خيثم قال ليس للنفساء عندي دواء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل * وأخرج ابن عساكر عن الشعبي قال كتب قيصر الى عمر بن الخطاب ان رسلا أتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة ليست بخليقة لشيء من الخير تخرج مثل أذان الحمير ثم تشقق عن مثل اللؤلؤ الابيض ثم تصير مثل الزمرد الاخضر ثم تصير مثل الياقوت الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كاطيب فالوذج أكل ثم تبيس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان لم تكن رسلي صدقتني فلا أرى هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي التي أنبتها الله على مريم حين نفست بعيسى * قوله تعالى (فاما ترين من البشر) الآية * أخرج ابن مردويه وابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس في قوله اني نذرت للرحمن صوما قال صمتا * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي مثله * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه عن أنس ابن مالك انه كان يقرأ اني نذرت للرحمن صوما صمتا * وأخرج عبد بن حميد وابن الانباري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأها اني نذرت للرحمن صوما صمتا وقال ليس الا ان حلت فوضعت * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله اني نذرت للرحمن صوما قال كان من بني اسرائيل من اذا اجتهد صام من الكلام كما يصوم من الطعام الا من ذكر الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن حارثة بن مضرب قال كنت عند ابن مسعود فجاء رجلان فسلم أحدهما ولم يسلم الآخر ثم جلسا فقال القوم ما لصاحبك لم يسلم قال انه نذر صوما لا يتكلم اليوم انسيا فقال عبد الله بئس

وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا
جنيا فكلي واشربي
وقري عينا فاما ترين
من البشر أحدا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما
فلن أكلم اليوم انسيا

يعلمون الغيب ما البثوا في العذاب المهين) الشديد من العمل بالسخرة وكان قبل ذلك يظن الانس ان الجن يعلمون الغيب فتبين لهم بعد ذلك انهم لا يعلمون (لقد كان لسبا) لاهل سبا قرية من اليمن (في مساكنهم) في منازلهم (آية) علامة (جنتان) بستانان (عن يمين) عين الطريق (وشمال) شمال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية نحو اليمن بعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فقال لهم الانبياء (كلوا من رزق ربكم) من فضل ربكم من الثمار والنعيم (واشكروا له) بالتوحيد (بلدة طيبة) هذه بلدة طيبة ليست بسبخة (ورب غفور) لمن آمن به وتاب (فاعرضوا) عن الايمان واجابة الرسل ولم يشكروا بذلك (فارسلنا) سلطنا (عليهم سيل العرم) سيل الوادي فاهلك ما كان لهم من البساتين والبيوت

ماقلت انما كانت تلك المرأة فقالت ذلك ليكون عذرا لها اذا سئلت وكانوا ينكرون ان يكون ولد من غير زوج الا زنا فتكلم وأمر بالعروف وانه عن المنكر فانه خير لك * وأخرج ابن الانبارى عن الشعبى قال فى قراءة أبى بن كعب انى نذرت للرحمن صوما صمتا * قوله تعالى (فاتت به قومها تحمله) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن عساكر عن ابن عباس فى قوله فاتت به قومها تحمله قال بعد أربعين يوما بعد ما تعالت من نفاسها * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله لقد جئت شيأ فريا قال عظيما * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن قتادة فى قوله لقد جئت شيأ فريا قال عظيما * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن عبد العزيز قال كان فى زمان بنى اسرائيل فى بيت المقدس عند عين سلوان عين فكانت المرأة اذا قارفت أتوها بها فشربت منها فان كانت بريئة لم تضرها والا ماتت فلما حملت مريم أتوها بها على بغلة فعثرت بها فدعت الله ان يعقم رحمها فعقم من يومئذ فلما أتتها شربت منها فلم تزدد الا خيرا ثم دعت الله أن لا يفضح بها امرأة مؤمنة فغارت العين * قوله تعالى (يا أخت هارون) * أخرج ابن أبى شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذى والنسائى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن المغيرة بن شعبة قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل نجران فقالوا أرأيت ما تقرؤن يا أخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا قال فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا أخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم * وأخرج الخطيب وابن عساكر عن مجاهد فى قوله يا أخت هارون الآية قال كانت من أهل بيت يعرفون بالصلاح ولا يعرفون بالفساد فى الناس وفى الناس من يعرف بالصلاح ويتوالدون به وآخرون يعرفون بالفساد ويتوالدون به وكان هارون مصلحا محببا فى عشيرته وليس بهرون أخى موسى ولكن هرون آخر ذكر لنا انه تبع جنازته يوم مات أربعون ألفا من بنى اسرائيل كلهم يسمون هرون * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان فى قوله يا أخت هرون قال سمعنا انه اسم وافق اسما * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن سيرين قال نبئت ان كعبا قال ان قوله يا أخت هرون ليس بهرون أخى موسى فقالت له عائشة كذبت فقال يا أم المؤمنين ان كان النبى صلى الله عليه وسلم قاله فهو أعلم وأخبر والا فانى أجد بينهما سبعمائة سنة فسكتت * وأخرج ابن أبى حاتم عن على بن أبى طلحة فى قوله يا أخت هرون قال نسبت الى هرون بن عمران لانها من سبطه كقولك يا أخا الانصار * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال كانت من سبط هرون فقيل لها يا أخت هرون فدعيت الى سبطه كالرجل يقول للرجل يا أخا بنى ليث يا أخا بنى فلان * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله يا أخت هرون قال كان هرون من قوم سوء زناة فنسبوها اليهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى بكر بن عياش قال فى قراءة أبى فأتوا باذا المهد * قوله تعالى (فاشارت اليه) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله فاشارت اليه ان كلموه * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فاشارت اليه قال أمرتهم بكلامه وفى قوله فى المهد قال فى الحجر * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون قال ان مريم لما ولدت أتت به قومها فاخذوا لها الحجارة ليرموها فاشارت اليه فتكلم فتركوه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال المهد المرباة قال ابراهيم المرباة المرجحة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن هلال بن يساف قال لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة صاحب جريج وعيسى وصاحب الحبشية * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال تكلم فى المهد أربعة عيسى وصاحب يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة ابنة فرعون * قوله تعالى (قال انى عبد الله) الآيات * أخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله قال انى عبد الله آتانى الكتاب الآية قال قضى فيما قضى ان أكون كذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن أنس قال كان عيسى قد درس الانجيل وأحكمه فى بطن أمه فذلك قوله انى عبد الله آتانى الكتاب * وأخرج الاسمعيلى فى معجمه وأبو نعيم فى الحلية وابن لال فى مكارم الاخلاق وابن مردويه وابن النجار فى تاريخه عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قول عيسى عليه السلام وجعلنى مباركا أينما كنت قال جعلنى نفاعا للناس أينما توجهت * وأخرج ابن عدى وابن عساكر عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم وجعلنى مباركا أينما كنت قال معلما ومؤدبا * وأخرج عبد الله بن أحمد

فى

فاتت به قومها تحمله
قالوا يا مريم لقد جئت
شيأ فريا يا أخت هرون
ما كان أبوك امرأ سوء
وما كانت أمك بغيا
فاشارت اليه قالوا كيف
نكلم من كان فى المهد
صبيا قال انى عبد الله
آتانى الكتاب وجعلنى
نبيا وجعلنى مباركا
أين ما كنت وأوصانى
بالصلاة والزكاة مادمت
حيا وبرا بوالدتى ولم
يجعلنى جبارا شقيا
والسلام على يوم ولدت
ويوم أموت ويوم أبعث
حيا

والنعيم وغير ذلك والعرم
وادى اليمن يقال له
وادى الشجر وكان فيه
مسناة يحبسون الماء
فى الوادى بذلك وكان
لها ثلاثة أبواب بعضها
أسفل من بعض فهدم
الله تلك المسناة وأهلكهم
بذلك الماء (وبدلناهم
بجنتيهم) للتين هاتين
(جنتين ذواتى أكل
خمط) ثمر خبط أراك
(وأثل) طرفاء (وشئ
من سدر قليل) من شجر
قليل الثمر كثير الشوك
(ذلك جزيناهم) أى
الذى أصابهم عقوبة
لهم عاقبناهم (بما
كفروا) بالله وبنعمته
(وهل نجازى) نعاقب
(الا الكفور) الكافر
بالله وبنعمته (وجعلنا

في زوائد الزهد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وجعلني مباركا أينما كنت قال معلما للخير * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال الذي يعلم الناس الخير يستغفر له كل دابة حتى الحوت في البحر * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وجعلني مباركا قال هاديا مهديا * وأخرج البيهقي في الشعب وابن عساكر عن مجاهد وجعلني مباركا قال نفاعا للناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن نوف وبر بوالدتي أي ليس لي اب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولم يجعلني جبارا شقيا يقول عصيا * وأخرج ابن ابي حاتم عن سفيان قال الجبار الشقي الذي يقبل على الغضب * وأخرج ابن أبي حاتم عن العوام بن حوشب قال انك لا تكاد تجد عاقا الا تجده جبارا ثم قرأ وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال فقران ابن آدم ثلاث يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث وهي التي ذكر عيسى في قوله والسلام علي الآية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن عساكر من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما تكلم عيسى بعد الآيات التي تكلم بها حتى بلغ مبلغ الصبيان * وأخرج ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة ان الله أطلق لسان عيسى مرة أخرى في صباه فتكلم ثلاث مرات حتى بلغ ما يبلغ الصبيان يتكلمون فتكلم محمدا بحميد لم تسمع الآذان بمثله حيث أنطقه طفلا فقال اللهم أنت القريب في علوك المتعالي في دنوك الرفيع على كل شئ من خلقك أنت الذي نفذ بصرك في خلقك وحارت الابصار دون النظر اليك أنت الذي غشيت الابصار دونك تسبح لك العلي في النور وتشعشع بك البناء الرفيع في المتباعدات التي جلبت حنادس الظلم بنورك أنت الذي أشرقت بضوء نورك دجي الظلام وتلألأت بعظمتك أركان العرش نورا فلم يبلغ أحد بصفته صفتك فتباركت اللهم خالق الخلق بعزتك مقدر الامور بحكمتك مبتدئ الخلق بعظمتك ثم أمسك الله لسانه حتى بلغ * قوله تعالى (ذلك عيسى بن مريم) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ذلك عيسى بن مريم قول الحق قال الله عز وجل الحق * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله الذي فيه يمترون قال اجتمع بنو اسرائيل فاخرجوا منهم أربعة نفر اخرج من كل قوم عالمهم فاشتوروا في عيسى حين رفع فقال أحدهم هو الله هبط الى الارض فاحيى من أحيى وأمات من أمات ثم صعد الى السماء وهم اليعقوبية فقالت الثلاثة كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث قل فيه فقال هو ابن الله وهم النسطورية فقال اثنان كذبت ثم قال أحد الاثنين للآخر قل فيه قال هو ثالث ثلاثة الله وعيسى الله وأمه اله وهم الاسرائيلية وهم ملوك النصارى فقال الرابع كذبت هو عبد الله ورسوله وروحه من كلمته وهم المسلمون فكان لكل رجل منهم اتباع على ما قال فاقتتلوا وظهر على المسلمين فذلك قول الله ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس قال قتادة وهم الذين قال الله فاختلف الاحزاب من بينهم قال اختلفوا فيه فصاروا أحزابا فاختلف القوم فقال المرء المسلم أنشدكم هل تعلمون ان عيسى كان يطعم الطعام وان الله لا يطعم الطعام قالوا اللهم نعم قال فهل تعلمون ان عيسى كان ينام وان الله لا ينام قالوا اللهم نعم فخصمهم المسلمون فانسل القوم فذكر لنا ان اليعقوبية ظهرت يومئذ وأصيب المسلمون فانزل الله في ذلك القرآن فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال هم أهل الكتاب * قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس اسمع بهم وأبصر يقول الكفار يومئذ اسمع شيئا وأبصره وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله اسمع بهم وابصر قال اسمع قوم وأبصر قوم يوم يأتوننا قال ذلك والله يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم في قوله أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا قال والله ذلك يوم القيامة سمعوا حين لم ينفعهم السمع وابصروا حين لم ينفعهم البصر * قوله تعالى (وأنذرهم يوم الحسرة) * أخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيؤمر

ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نرث الارض ومن عليها واينا يرجعون

بينهم) بين أهل سبأ (وبين) أهل (القرى التي باركنا فيها) بالماء والشجر يعني الاردن وفلسطين (قرى ظاهرة) متصلة معاينة (وقدرنا فيها) بعني القرى (السير) على قدر المقيل والمبيت (سيروا فيها) سافروا فيها ليالي وأياما آمنين) من الجوع والعطش واللصوص فقال لهم الانبياء بعد ذلك اشكروا نعمة ربكم لئلا يأخذها منكم كما أخذ النعمة الاولى (فقالوا ربنا) يا ربنا (باعد بين أسفارنا) مسيرنا (وظلموا أنفسهم)

به فيذبح فيقال يا أهل الجنة خلود فلا موت و يا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وأشار بيده وقال أهل الدنيا في غفلة * وأخرج النسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وانذرهم يوم الحسرة قال ينادي أهل الجنة فيشرفون و ينادي أهل النار فيشرفون و ينظرون فيقال ما تعرفون هذا فيقولون نعم فيجاء بالموت في صورة كبش أملح فيقال هذا الموت فيقرب و يذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود ولا موت و يا أهل النار خلود ولا موت ثم قرأ وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانذرهم يوم الحسرة قال يصور الله الموت في صورة كبش أملح فيذبح فيئس أهل النار من الموت فيما يرجونه فتاخذهم الحسرة من أجل الخلود في النار * وأخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ياتي الموت في صورة كبش أملح حتى يوقف بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يا أهل الجنة هذا الموت الذي كان يميت الناس في الدنيا ولا يبقى أحد في عليين ولا في أسفل درجة من الجنة لا انظر اليه ثم ينادي يا أهل النار هذا الموت الذي كان يميت الناس في الدنيا فلا يبقى أحد في ضحضاح من النار ولا في أسفل درك من جهنم الا نظر اليه ثم يذبح بين الجنة والنار ثم ينادي يا أهل الجنة هو الخلود أبد الآبدين و يا أهل النار هو الخلود أبد الآبدين فيفرح أهل الجنة فرحة لو كان أحد ميتا من فرحة ماتوا و يشهق أهل النار شهقة لو كان أحد ميتا من شهقة ماتوا فذلك قوله وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر يقول اذا ذبح الموت * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس يوم الحسرة هو من أسماء يوم القيامة وقرأ أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن عبد العزيز انه كتب الى عامله بالكوفة أما بعد فان الله كتب على خلقه حين خلقهم الموت فجعل مصيرهم اليه فقال فيما أنزل في كتابه الصادق الذي أنزله بعلمه وأشهد ملائكته على خلقه انه يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون * قوله تعالى (واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا أبت) * أخرج أبو نعيم والديلمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الوالد على ولده ان لا يسميه الا بما سمى ابراهيم أباه يا أبت ولا يسميه باسمه * قوله تعالى (قال أراغب أنت) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لارجمنك قال لاشتمنك واهجرني مليا قال حينا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واهجرني مليا قال اجتنبني سالما قبل ان يصيبك مني عقوبة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله واهجرني مليا قال سالما * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد واهجرني مليا قال حينا * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله واهجرني مليا ما الملي قال طويلا قال فيه الهلهل

وتصدعت شم الجبال لموته * وبكت عليه المرملات مليا

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انه كان بي حفيا قال لطيفا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله انه كان بي حفيا قال عوده الاجابة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب قال يقول وهبنا له اسحق ولدا و يعقوب ابن ابنه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله و جعلنا لهم لسان صدق عليا قال الثناء الحسن * قوله تعالى (واذكر في الكتاب موسى) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ انه كان مخلصا بنصب اللام * وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وكان رسولا نبيا قال النبي وحده الذي تكلم و ينزل عليه ولا يرسل ولفظ ابن أبي حاتم الانبياء الذين ليسوا برسل يوحى الى أحدهم ولا يرسل الى أحد هم والرسل الانبياء الذين يوحى اليهم و يرسلون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله جانب الطور الايمن قال جانب الجبل الايمن وقربناه نجيا قال نجا بصدقه * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية في قوله وقربناه نجيا قال قربه حتى سمع صرير القلم * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر عن ميسرة وقربناه نجيا قال

واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيأ يا أبت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني أهدك صراطا سويا يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت اني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال أراغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق و يعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا

بالكفر والشرك وتركوا شكر ذلك (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم

أدنى حتى سمع صرير القلم فى الالواح وهو يكتب التوراة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير وقربناه نجيا قال أردفه جبريل حتى سمع صرير القلم والتوراة تكتب له * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى وقربناه نجيا قال ادخل فى السماء فكلم * وأخرج ابن ابى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى الاسماء والصفات عن مجاهد فى قوله وقربناه نجيا قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة حجاب نور وحجاب ظلمة حجاب نور وحجاب ظلمة فازل لموسى يقرب حتى كان بينه وبينه حجاب فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال رب ارنى أنظر اليك * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة فى المصنف وهناد فى الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس وقربناه نجيا حتى سمع صريف القلم يكتب فى اللوح * وأخرج ابن ابى حاتم عن عمرو بن معدى كرب قال لما قرب الله موسى نجيا بطورسينا قال يا موسى اذا خلقت لك قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة تعين على الخير فلم أخزن عنك من الخير شيأ ومن أخزن عنه هذا فلم أفتح له من الخير شيأ * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا قال كان هرون أكبر من موسى ولكن انما وهب له نبوته * قوله تعالى (واذكر فى الكتاب اسمعيل) * أخرج الحاكم من طريق سمرة عن كعب قال كان اسمعيل نبى الله الذى سماه صادق الوعد وكان رجلا فيه حدة يجاهد أعداء الله ويعطيه الله النصر عليهم والظفر وكان شديدا لحرب على الكفار لا يخاف فى الله لومة لائم صغير الرأس غليظ العنق طويل اليدين والرجلين يضرب بيديه وركبتيه وهو قائم صغير العينين طويل الانف عريض الكتف طويل الاصابع بارز الخلق قوى شديد عنيف على الكفار وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكانت زكاته القربات الى الله من أموالهم وكان لا يعد أحدا شيأ الا أنجزه فسماه الله صادق الوعد * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج انه كان صادق الوعد قال لم يعد ربه عدة قط الا أنفذها * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان الثورى قال بلغنى ان اسمعيل وصاحبا له أتيا قرية فقال له صاحبه اما أن أجلس وتدخل فتشترى طعاما زادنا واما أن أدخل فاكفيك ذلك فقال له اسمعيل بل ادخل أنت وأنا أجلس أنتظرك فدخل ثم نسى فخرج فاقام مكانه حتى كان الحول من ذلك اليوم فمر به الرجل فقال له أنت ههنا حتى الساعة قال قلت لك لا أبرح حتى تجىء فقال تعالى واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد * وأخرج ابن جرير عن سهل بن سعد قال ان اسمعيل عليه السلام وعد رجلا أن يأتيه فجاء ونسى الرجل فظل به اسمعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا قال انى نسيت قال لم أكن لا برح حتى تأتينى ولذلك كان صادق الوعد * وأخرج مسلم عن واثلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل كنانة * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد الخلائق يوم القيامة فى اثنى عشر نبيا منهم ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب * وأخرج الحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال أول من نطق بالعربية ووضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل بسم الله الرحمن الرحيم الوصول حتى فرق بينه ولده اسمعيل * وأخرج ابن سعد عن عقبة بن بشير أنه سأل محمد بن على من أول من تكلم بالعربية قال اسمعيل بن ابراهيم وهو ابن ثلاثة عشرة سنة قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك قال العبرانية * وأخرج ابن سعد عن الواقدى عن غير واحد من أهل العلم ان اسمعيل ألهم من يوم ولد لسان العرب وولد ابراهيم أجمعون على لسان ابراهيم * وأخرج ابن سعد عن على بن رباح اللخمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل العرب من ولد اسمعيل * وأخرج ابن سعد عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة قال قبر أم اسمعيل تحت الميزاب بين الركن والبيت * قوله تعالى (واذكر فى الكتاب ادريس) الآية * أخرج الحاكم عن سمرة قال كان ادريس أبيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدى عينيه أعظم من الاخرى وكانت فى صدره نكتة بيضاء من غير برص فلما رأى الله من أهل الارض ما رأى من جورهم واعتدائهم فى أمر الله رفعه الله الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا * وأخرج ابن أبى حاتم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان ادريس أقدم من نوح بعثه الله الى قومه فامرهم الله أن يقولوا لا اله الا الله ويعملوا

واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلوة والزكاة وكان عند ربه مرضيا واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا

(ومزقناهم) فرقناهم فى البلدان (كل ممزق) مفرق وأهلكناهم كل مهلك (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) قوله أى ظن بهم ظنا فوافق ظنه قوله (فاتبعوه) فى الكفر (الا فريقا من المؤمنين) حملة المؤمنين ويقال فاتبعوه بالمعصية الا فريقا طائفة من المؤمنين وهم سبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب (وما كان له) لابليس (عليهم) على بنى آدم (من سلطان) من مقدرة ونفاذ امر (الا لنعلم) الا بقدر ما نرى ونميز (من يؤمن بالآخرة) من علمت فى القدم ان يؤمن بالبعث بعد الموت (ممن هو منها) من قيام الساعة (فى شك) ريب (وربك) يا محمد (على كل شئ) من أعمالهم (حفيظ)

بما شاء فاوحى الله اليهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ورفعناه مكانا عليا قال كان ادريس خياطا وكان لا يغرز الا قال سبحان الله فكان عيسى حين يمشي وليس في الارض أحد أفضل منه عملا فاستأذن ملك من الملائكة ربه فقال يارب ائذن لي فاهبط الى ادريس فاذن له فأتى ادريس فسلم عليه وقال اني جئتك لاحدثك فقال كيف تحدثني وأنت ملك وأنا انسان ثم قال ادريس هل بينك وبين ملك الموت شيء قال الملك ذاك أخي من الملائكة فقال هل يستطيع أن ينساني عند الموت قال اما ان يؤخر شيأ أو يقدمه فلا ولكن سأكلمه فيرفق بك عند الموت فقال اركب بين جناحي فركب ادريس فصعد الى السماء العليا فلقي ملك الموت ادريس بين جناحيه فقال له الملك ان لي اليك حاجة قال علمت حاجتك تكلمني في ادريس وقد محى اسمه من الصحيفة ولم يبق من أجله الا نصف طرفة عين فمات ادريس بين جناحي الملك * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال سألت كعبا عن رفع ادريس مكانا عليا فقال كان عبدا تقيا رفع له من العمل الصالح ما رفع لاهل الارض في زمانه فعجب الملك الذي كان يصعد عليه عمله فاستأذن ربه قال يارب ائذن لي آتي عبدك هذا فازوره فاذن له فنزل قال يا ادريس ابشر فانه رفع لك من العمل الصالح ما لا رفع لاهل الارض قال وما علمك قال اني ملك قال وان كنت ملكا قال فاني على الباب الذي يصعد عليه عمله قال فلا أشفع الى ملك الموت فيؤخر من أجلي لازداد شكرا وعبادة قال الملك لا يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها قال قد علمت ولكنه أطيب لنفسي فحمله الملك على جناحه فصعد به الى السماء فقال يا ملك الموت هذا عبد تقي رفع له من العمل الصالح ما لا رفع لاهل الارض واني أعجبني ذلك فاستأذنت ربي عليه فلما بشرته بذلك سألني لاشفع له اليك لتؤخره من أجله ليزداد شكرا وعبادة قال ومن هذا قال ادريس فنظر في كتاب معه حتى مر باسمه فقال والله ما بقي من أجل ادريس شيء فمحاه فمات مكانه * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ورفعناه مكانا عليا قال رفع الى السماء السادسة فمات فيها * وأخرج الترمذي وصححه وابن المنذر وابن مردويه عن قتادة في قوله ورفعناه مكانا عليا قال حدثنا أنس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي رأيت ادريس في السماء الرابعة * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورفعناه مكانا عليا قال في السماء الرابعة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه والربيع مثله * وأخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال رفع ادريس كما رفع عيسى ولم يمت * وأخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ادريس هو الياس * وأخرج ابن المنذر عن عمرو مولى غفرة مرفوع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ادريس كان نبيا تقيا زكيا وكان يقسم دهره على نصفين ثلاثة أيام يعلم الناس الخير وأربعة أيام يسيح في الارض ويعبد الله مجتهدا وكان يصعد من عمله وحده الى السماء من الخير مثل ما يصعد من جميع أعمال بني آدم وان ملك الموت أحبه في الله فاتاه حين خرج للسياحة فقال له يا نبي الله اني أريد ان تاذن لي في صحبتك فقال له ادريس وهو لا يعرفه انك لن تقوى على صحبتي قال بلى اني أرجو ان يقويني الله على ذلك فخرج معه يومه ذلك حتى اذا كان من آخر النهار مر براعي غنم فقال ملك الموت لادريس يا نبي الله انا لا ندري حيث تمسي فلو أخذنا جفرة من هذه الغنم فافطرنا عليها فقال له ادريس لا تعد الى مثل هذا تدعوني الى أخذ ما ليس لنا من حيث تمسي يأتي الله برزق فلما أمسى أتاه الله بالرزق الذي كان يأتيه فقال ملك الموت تقدم فكل فقال ملك الموت لا والذي أكرمك بالنبوة ما اشتهي فاكل ادريس وقاما جميعا الى الصلاة فمر ادريس وكل ومل ونعس وملك الموت لا يفتر ولا يمل ولا ينعس فعجب منه وقال قد كنت أظن اني أقوى الناس على العبادة فهذا أقوى مني فصغرت عنده عبادته عندما رأى منه ثم أصبحا فساحا فلما كان آخر النهار مر بحديقة عنب فقال ملك الموت لادريس يا نبي الله لو أخذنا قطفا من هذا العنب لافطرنا عليه فقال ادريس حيث تمسي فقال ادريس ألم أنهك عن هذا وانت حيث تمسي يأتينا الله برزق فلما أمسى أتاه الله الرزق الذي كان يأتيه فاكل ادريس فقال ملك الموت هلم فكل فقال لا والذي أكرمك بالنبوة يا نبي الله لا اشتهي فعجب ثم قاما الى الصلاة فقتر ادريس أيضا وكل ومل وملك الموت لا يكل ولا يفتر ولا ينعس فقال له عند ذلك ادريس لا والذي نفسي بيده ما أنت من بني آدم فقال له ملك الموت عند ذلك أجل است من بني آدم فقال له ادريس

عليهم (قل) يا محمد لكفار مكة من بني مليح (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دون الله) حتى يجيبوكم وكانوا يعبدون الجن ويظنون انهم الملائكة قال الله لهم (لا يملكون) لا يقدرون ان ينفعوكم (مثقال ذرة) وزن ذرة (في السموات) مما في السموات (ولا في الارض) ولا مما في الارض (وما لهم) للملائكة (فيهما) في خلق السموات والارض (من شرك) من شركة (من شرك الله (وماله) لله (منهم) من الملائكة (من ظهير) من عون في خلق السموات والارض (ولا تنفع الشفاعة) ولا تشفع الملائكة (عنده) يوم القيامة الا لمن أذن له) بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملائكة حيث كلم الله جبريل بالوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى خروا مغشيا عليهم من هيبة كلام الله فكانوا كذلك (حتى اذا فزع) كشط وجلي (عن قلوبهم) الخوف حين انحدر عليهم جبريل فرفعوا رؤسهم (قالوا) يعني الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم)

فمن أنت قال أنا ملك الموت فقال له ادريس أمرت في بامر فقال له لو أمرت فيك بامر ما ناظرتك ولكني أحببتك في الله ومحبتك له فقال له ادريس يا ملك الموت انك معي ثلاثة أيام بلياليهن تقبض روح أحد من الخلق قال بلى والذي أكرمك بالنبوة يا نبي الله اني معك من حين رأيت والى أقبض نفس من أمرت بقبض نفسه في مشارق الارض ومغاربها وما الدنيا كلها عندي الا بمنزلة المائدة بين يدي الرجل يمد يده ليتناول منها ما شاء فقال له ادريس يا ملك الموت أسألك بالذي أحببتني له وفيه الا قضيت لي حاجة أسألكها فقال له ملك الموت سلني ما أحببت يا نبي الله فقال أحب أن تذيقني الموت وتفرق بين روحي وجسدي حتى أجد طعم الموت ثم ترد الي روحي فقال له ملك الموت عليه السلام ما أقدر على ذلك الا أن استأذن فيه ربي فقال له ادريس عليه السلام فاستأذنه في ذلك فعرج ملك الموت الى ربه فاذن له فقبض نفسه وفرق بين روحه وجسده فلما سقط ادريس عليه السلام ميتا رد الله اليه روحه وطفق يمسح وجهه وهو يقول يا نبي الله ما كنت أريد ان يكون هذا حظك من صحبتي فلما أفاق قال له ملك الموت يا نبي الله كيف وجدت قال يا ملك الموت قد كنت أحدث واسمع فاذا هو أعظم مما كنت أحدث واسمع ثم قال يا ملك الموت أريد منك حاجة أخرى قال وما هي قال ترينى النار حتى انظر الى لحمة منها فقال له ملك الموت وما لك والنار انى لا رجو ان لا تراها ولا تكون من أهلها قال بلى أريد ذلك ليكون أشد لرعبتي وخوفي منها فانطلق الى باب من أبواب جهنم فنادى بعض خزنتها فاجابوه وقالوا من هذا قال أنا ملك الموت فارتعدت فرائصهم قالوا أمرت فينا بامر فقال لو أمرت فيكم بامر ما ناظرتكم ولكن نبي الله ادريس عليه السلام سألني أن تريه لحمة من النار ففتحوا له قدر ثقب المخيط فاصابه من حرها وفورها ما صعق فقال ملك الموت أغلقوا فاغلقوا فسمع ملك الموت وجهه وهو يقول يا نبي الله ما كنت أحب ان يكون هذا حظك من صحبتي فلما أفاق قال له ملك الموت يا نبي الله كيف رأيت قال يا ملك الموت كنت أحدث واسمع فاذا هو أعظم مما كنت أحدث واسمع فقال له يا ملك الموت قد بقيت لي حاجة أخرى لم يبق غيرها قال وما هي قال ترينى لحمة من الجنة قال له ملك الموت عليه السلام يا نبي الله ابشر فانك ان شاء الله من خيار أهلها وانها ان شاء الله مقيلك ومصيرك فقال يا ملك الموت اني أحب ان أنظر اليها ولعل ذلك ان يكون أشد لشوقي وحرصي وطلبي فذهب به الى باب من أبواب الجنة فنادى بعض خزنتها فاجابوه فقالوا من هذا قال ملك الموت فارتعدت فرائصهم وقالوا أمرت فينا بشيء فقال لو أمرت فيكم بشيء ما ناظرتكم ولكن نبي الله ادريس عليه السلام سال أن ينظر الى لحمة من الجنة فافتحوا فلما افتح أصابه من بردها وطيبها وريحانها ما أخذ بقلبه فقال يا ملك الموت اني أحب أن أدخل الجنة فاكل أكلة من ثمارها وشرب شربة من مائها فافعل ذلك أن يكون أشد لطلبي ورغبتي وحرصي فقال ادخل فدخل فاكل من ثمارها وشرب من مائها فقال له ملك الموت اخرج يا نبي الله قد أصبت حاجتك حتى يردك الله مع الانبياء يوم القيامة فاحتضن بساق شجرة من شجر الجنة وقال ما أنا بخارج منها وان شئت ان أخاصمك خاصمتك فاوحى الله الى ملك الموت فاتيه الخصومة فقال له ملك الموت ما الذي تخاصمني به يا نبي الله فقال ادريس قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت فقد ذقت الموت الذي كتبه الله على خلقه مرة واحدة وقال الله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وقد وردتها أفاردها مرة بعد مرة وانما كتب الله ورودها على خلقه مرة واحدة وقال لاهل الجنة وما هم منها بمخرجين أفاخرج من شيء ساقه الله الي فاوحى الله الى ملك الموت خصمك عبدي ادريس وعزتي وجلالي أن في سابق علمي قبل أن أخلقه انه لا موت عليه الا الموتة التي ماتها وانه لا يرى جهنم الا الورد الذي وردها وانه يدخل الجنة في الساعة التي دخلها وانه ليس بخارج منها فدعه يا ملك الموت فقد خصمك وانه احتج عليك بحجة قوية فلما قر قرارا ادريس في الجنة وألزمه الله دخولها قبل الخلائق بحث الملائكة الى ربهم فقالوا ربنا خلقتنا قبل ادريس بكذا وكذا ألف سنة ولم نعصك طرفة عين وانما خلقت ادريس منذ أيام قلائل فادخلته الجنة قبلنا فاوحى الله اليهم يا ملائكتي انما خلقتكم لعبادتي وتسبيحي وذكري وجعلت فيها لذتكم ولم أجعل لكم لذة في مطعم ولا مشرب ولا في شيء سواها وقويتكم عليها وجعلت في الارض الزينة والشهوات واللذات والمعاصي والمحارم وانه اجتنب ذلك كله من أجلي وآثرهواي على هواه ورضاي ومحبتي على رضاه ومحبته فمن أراد منكم أن يدخل

يا جبريل (قالوا) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (الحق) القرآن (وهو العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (قل) يا محمد لكفار مكة (من يرزقكم من السموات) بالمطر (والارض) بالنبات فان أجابوك وقالوا الله والا (قل الله) يرزقكم (وانا أو اياكم) يا أهل مكة (لعلى هدى أو في ضلال مبين) في رزق الله سواه ويقال وانا معشر المؤمنين لعلى هدى أو اياكم يا أهل مكة في ضلال مبين في كفر وخطاب مقدم ومؤخر في الكلام (قل) لهم يا محمد (لا تسئلون عما أجرمنا) اذنبنا (ولا نسئل عما تعملون) في كفركم ثم نسخ بعد ذلك بآية السيف (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يقضي (بيننا بالحق) بالعدل (وهو الفتاح) القاضي بلغة عمان (العليم) بالحكم (قل) يا محمد لاهل مكة (أروني الذين ألحقتم به) أشركتم به (شركاء) آلهة ماذا خلقوا ثم قال الله (كلا) حقا لم يخلقوا شيئا (بل هو الله) خلق ذلك (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر الذي

مدخل ادريس فليهبط الى الارض فليعبدني بعبادة ادريس و يعمل بعمل ادريس فان عمل مثل ادريس أدخله مدخل ادريس وان غير أو بدل استوجب مدخل الظالمين فقالت الملائكة ربنا لا نطلب ثوابا ولا نأصينا بعقاب رضينا بكائنا منك يارب وفضيلتك ايانا وانتدب ثلاثة من الملائكة هاروت وماروت وملك آخر رضوا به فاوحى الله اليهم أما اذا اجتمعتم على هذا فاحذروا ان نفعكم الحذر فانى أنذركم اعلموا أن أكبر الكبائر عندى أربع فاعملتم سواها غفرته لكم وان عملتموها لم أغفرها لكم قالوا وما هى قال أن لا تعبدوا صنما ولا تسفكوا دما ولا تشربوا خمرا ولا تطأوا محرما فهبطوا الى الارض على ذلك فكانوا في الارض على مثل ما كان عليه ادريس يقيمون أربعة أيام فى سياحتهم وثلاثة أيام يعلمون الناس الخير ويدعونهم الى عبادة الله تعالى وطاعته حتى ابتلاهم الله بالزهرة وكانت من أجمل النساء فلما نظروا اليها افتتنوا بها لما أراد الله ولما سبق عليهم فى علمه مع خذلان الله اياهم فنسوا ما تقدم اليهم فسألوها نفسها قالت لهم نعم ولكن لى زوج لا أقدر على ما تريدون منى الا أن تقتلوه وأكون لكم فقال بعضهم لبعض انا قد أمرنا أن لا نسفك دما ولا نطأ محرما ولكن نفعل هذا ثم نتوب من هذا كله فلما أحس الثالث بالفتنة عصم الله من ذلك كله بالسماء فدخلها فنجا وأقام هاروت وماروت لما كتب عليهما فشد على زوجها فقتله فلما أرادها قالت لى صنم أعبده وأنا أكره معصيته وخلافه فان أردتما فاسجدا لله سجدة واحدة فدعتهما الفتنة الى ذلك فقال أحدهما لصاحبه انا قد أمرنا أن لا نسفك دما ولا نطأ محرما ولكنا نفعله ثم نتوب من جميعه فسجدا لذلك الصنم فلما أرادها قالت لهما قد بقيت لى حاجة أخرى قالا وما هى قالت لى شراب لا يطيب لى شئ من العيش الا به قالا وما هو قالت الخمر فدعتهما الفتنة الى ذلك فقال أحدهما لصاحبه انا قد أمرنا أن لا نشرب خمرا فقال الآخر انا قد أمرنا أن لا نسفك دما ولا نطأ محرما ولكنا نفعله ثم نتوب من جميعه فشربا الخمر فلما أرادها قالت قد بقيت لى حاجة أخرى قالا وما هى قالت تعلمانى الكلام الذى تعرجان به الى السماء فعلماها اياه فلما تكلمت به عرجت الى السماء فلما انتهت الى السماء مسخت نجما فلما ابتليا ابتليا به عرجا الى السماء فغلقت أبواب السماء دونهما وقيل لهما ان السماء لا يدخلها خطاء فلما منعا من دخول السماء وعلما أنهما قد افتتنا وابتليا عجلا الى الله بالدعاء والتضرع والابتهال فاوحى الله اليهما حل عليكما سخطى ووجبت فيما تعرضتما واستوجبتماه وقد كنتما مع ملائكتى فى طاعتى وعبادتى حتى عصيتما فصرتما بذلك الى ما صرتما اليه من معصيتى وخلاف أمرى فاختارا ان شئتما عذاب الدنيا وان شئتما عذاب الآخرة فعلما أن عذاب الدنيا وان طال فصيره الى زوال وأن عذاب الآخرة ليس له زوال ولا انقطاع فاختارا عذاب الدنيا فهما ببابل معلقين منكوسين مقرنين الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق داود بن أبى هند عن بعض أصحابه قال كان ملك الموت صديقا لادريس عليه السلام فقال له ادريس يوما يا ملك الموت قال لبيك قال أمتنى فارنى كيف الموت قال له ملك الموت سبحان الله يا ادريس انما يفر أهل السموات والارض من الموت وتسألنى ان أريك كيف الموت قال انى أحب ان أراه فلما ألح عليه قال له يا ادريس أنا عبد مملوك مثلك وليس الى من الامر شئ قال فصعد ملك الموت فقال رب ان عبدك سألنى ان أريه الموت كيف هو قال الله له فامته فقال له ملك الموت يا ادريس انما يفر الخلق من الموت قال فارنى فلما مات بقى ملك الموت لا يستطيع ان يرد نفسه اليه فقال يارب قد ترى ما ادريس فيه فرد الله اليه روحه فمكث ما شاء الله حيا ثم قال يا ملك الموت ادخلنى الجنة فانظر اليها قال له يا ادريس انما أنا عبد مملوك مثلك ليس الى من الامر شئ فالح عليه فقال ملك الموت يارب ان عبدك ادريس قد ألح على فسألنى ان أدخله الجنة فيراها وقد قلت له انما أنا عبد مملوك مثلك وليس الى من الامر شئ قال الله فادخله الجنة قال ان الله علم من ادريس ما لا أعلم انا فاحتمله ملك الموت فادخله الجنة فكان فيها ما شاء الله فقال له ملك الموت أخرج بنا قال لا قال الله وما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وقال الله وما هم منها بمخرجين وما أنا بخارج منها قال ملك الموت يارب قد تسمع ما يقول عبدك ادريس قال الله له صدق عبدى هو أعلم منك فأخرج منها ودعه فيها فقال الله ورفعناه مكانا عليا * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قال كان ادريس أول نبى بعثه الله فى الارض وانه كان يعمل فيرفع عمله مثل نصف أعمال الناس ثم ان ملكا من الملائكة أحبه فسأل الله

لا يعبد غيره (وما أرسلناك) يا محمد (الا كافة) جماعة (للناس) الانس والجن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (و يقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) يا محمد الذى تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان نبعث بعد الموت (قل) لهم يا محمد (لكم ميعاد يوم) ميقات يوم يوم القيامة (لا تستأخرون عنه ساعة) بعد الاجل (ولا تستقدمون) قبل الاجل ساعة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل بن هشام وأصحابه (لن نؤمن بهذا القرآن) الذى يقرأ علينا محمد عليه السلام (ولا بالذى بين يديه) قبله من التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب (ولو ترى) يا محمد (اذ الظالمون) المشركون أبو جهل وأصحابه (موقوفون) محبوسون (عند ربهم) يوم القيامة (يرجع بعضهم الى بعض القول) يجيب بعضهم بعضا و يرد بعضهم بعضا و يلعن بعضهم بعضا (يقول الذين استضعفوا)

ان ياذن له فيأتيه فاذن له فأتاه فحدثه بكرامته على الله فقال يا أيها الملك أخبرني كم بقي من أجلي لعلي أجتهد لله في العمل قال يا ادريس لا يعلم هذا الا الله قال فهل تستطيع ان تصعد بي الى السماء فانظر في ملك الله فاجتهد لله في العمل قال لا الا ان تشفع فتشفع فامر به فحمله تحت جناحه فصعد به حتى اذا بلغ السماء السادسة استقبل ملك الموت نازلا من عند الله فقال يا ملك الموت أين تريد قال اقبض نفس ادريس قال وأين أمرت ان تقبض نفسه قال في السماء السادسة فذهب الملك ينظر الى ادريس فاذا هو بر جليه يخفق ان قدمات فوضعه في السماء السادسة *قوله تعالى (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين قال هذه تسمية الانبياء الذين ذكرهم أما من ذرية آدم فادريس ونوح وأما من حمل مع نوح فابراهيم وأما ذرية ابراهيم فاسمعيل واسحق ويعقوب وأما من ذرية اسرائيل فموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واجتبينا قال خلصنا * وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن سعد قال جاء ابن عباس حتى قام على عبيد بن عمير وهو يقص فقال واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل الآية واذكر في الكتاب ادريس الآية حتى بلغ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين قال ابن عباس ذكر بايام الله واثن على من أثنى الله عليه * واخرج ابن أبي الدنيا في البكاء وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب انه قرأ سورة مريم فسجد ثم قال هذا السجود فاين البكاء * قوله تعالى (فخلف من بعدهم خلف) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله فخلف من بعدهم خلف قال هم اليهود والنصارى * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فخلف من بعدهم خلف قال من هذه الامة يتراكبون في الطرق كما تراكب الانعام لا يستحيون من الناس ولا يخافون من الله في السماء * وأخرج عبد ابن حميد عن مجاهد في قوله فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة قال عند قيام الساعة ذهاب صالح أمة محمد ينزو بعضهم الى بعض في الازقة زناة * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في قوله أضاعوا الصلاة يقول تركوا الصلاة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود في قوله فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة قال ليس أضاعتها تركها قد يضيع الانسان الشيء ولا يتركه ولكن اضاعتها اذا لم يصلها لوقتها * وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم في قوله أضاعوا الصلاة قال صلوها لغير وقتها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن القاسم بن مخيمرة في قوله أضاعوا الصلاة قال أخروا الصلاة عن ميقاتها اولو تركوها كفروا * وأخرج ابن أبي حاتم والخطيب في المتفق والمفترق عن عمر بن عبد العزيز في قوله أضاعوا الصلاة قال لم يكن اضاعتهم تركها ولكن أضاعوا المواقيت * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال والله اني لاجد صفة المنافقين في التوراة شرابين للشهوات تباعين للشهوات لعانين للكعبات وقادين عن العتمات مفرطين في الغدوات تراكين للصلوات تراكين للجمعات ثم تلا هذه الآية فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن الاشعث قال أوحى الله الى داود عليه السلام ان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عني محجوبة * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال اغتسلت أنا وآخر فرآنا عمر بن الخطاب وأحدنا ينظر الى صاحبه فقال اني لاخشى ان تكونا من الخلف الذين قال الله فيهم فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا * وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا هذه الآية فخلف من بعدهم خلف فقال يكون خلف من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم يكون خلف يقرؤن القرآن لا يعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل الالسن قلت يا رسول الله ما أهل الكتاب قال قوم يتعلمون الكتاب يجادلون به الذين آمنوا فقلت ما أهل الالسن قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن عائشة أنها كانت ترسل بالصدقة لاهل الصدقة وتقول لا تعطوا منها برنيا ولا برنية فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم

أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات

فسوف يلقون غيا (الا من تاب) عن الكفر (وآمن) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعمل صالحا) فيما بينه وبين ربه (فأولئك يدخلون الجنة) بفضل الله (ولا يظلمون شيئا) ينقص من أعمالهم (جنات عدن) بدل من الجنة (التي وعد الرحمن عباده بالغيب) أي غائبة عنهم لم يروها (انه كان وعده) أي الجنة (مأتيا) يأتيه أولياؤه (لا يسمعون فيها لغوا) باطلا (الا سلاما) لكن يسمعون سلاما من الله وملائكته (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) على مقدار الدنيا (تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا) من عمل بطاعة الله (وما نتنزل) جبريل (الا بأمر ربك) بقوله انزل كل وقت كذا وكذا (له ما بين أيدينا) من أمر الآخرة (وما خلفنا) من أمر الدنيا (وما بين ذلك) ما بين النفختين (وما كان ربك نسيا) تاركا لك (رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته) اصبر عليها (هل تعلم له سميا) مثلا يستحق العبادة غيره (ويقول الانسان) أبي بن خلف (أئذا ما مت لسوف أخرج حيا) نزلت في شأنه حين أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بالبعث (أولا يذكر الانسان) بتشديد الذال وتخفيفها (أنا خلقناه من قبل) أي قبل مقالته (ولم يك شيئا) فيذكر ذلك ويعلم ان من قدر على ابتداء خلقه قادر على اعادته (فوربك لنحشرنهم) للحساب (والشياطين) معهم في السلاسل (ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا) جمع جاث على ركبتيه من شدة الخوف (ثم لننزعن من كل شيعة) فرقة (أيهم) مبتدأ (أشد على الرحمن عتيا) خبره أي نأخذ أعتاهم فنلقيه في النار ثم نأخذ من دونه في العتو فنلقيه (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا) أي أحق بدخولها فندخلهم (وان منكم) أيها الناس (الا واردها) الصراط أو النار وهم المؤمنون فالنار عليهم برد وسلام (كان على ربك حتما) واجبا (مقضيا) قضاه الله (ثم ننجي الذين اتقوا) الشرك (ونذر الظالمين) الكافرين (فيها جثيا) على ركبهم (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات) واضحات (قال الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (للذين آمنوا) بهما (أي الفريقين) نحن أم أنتم (خير مقاما) منزلا (وأحسن نديا) مجلسا (وكم أهلكنا قبلهم من قرن) أمة (هم أحسن أثاثا) متاعا (ورئيا) منظرا فلم ينفعهم ذلك فكذلك هؤلاء (قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا) أمهالا واستدراجا (حتى اذا رأوا ما يوعدون) به في الآخرة (اما العذاب) في الدنيا بالقتل والاسر (واما الساعة) القيامة (فسيعلمون من هو شر مكانا) منزلا (وأضعف جندا) أنصارا (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) بايمانهم (والباقيات الصالحات) الطاعات (خير عند ربك ثوابا) جزاء (وخير مردا) عاقبة (أفرأيت الذي كفر بآياتنا) نزلت في العاص بن وائل (وقال لأوتين) بالبناء للمفعول وللفاعل (مالا وولدا) في الآخرة كما في الدنيا (أطلع الغيب) فعلم ما يؤتى (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) فيؤتاه (كلا) ردع له عن ذلك (سنكتب ما يقول) أي نجازيه عليه (ونمد له من العذاب مدا) نطيله له (ونرثه ما يقول) من المال والولد (ويأتينا فردا) لا مال له ولا ولد كما كان في الدنيا (واتخذوا من دون الله آلهة) أصناما (ليكونوا لهم عزا) يمنعونهم من العذاب (كلا) ردع لهم عن ذلك (سيكفرون بعبادتهم) أي يجحدونها يوم القيامة (ويكونون عليهم ضدا) أعوانا عليهم (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا) تغريهم على المعاصي بالوسوسة (فلا تعجل عليهم) بالعذاب (انما نعد لهم عدا) أيام الدنيا أو أنفاسهم (يوم نحشر المتقين) الكفر (الى الرحمن وفدا) ركبانا (ونسوق المجرمين) الكافرين (الى جهنم وردا) عطاشا (لا يملكون الشفاعة) أي لا يشفع أحد لاحد (الا من اتخذ عند الرحمن عهدا) بالايمان والعمل الصالح (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) تعالى عن ذلك (لقد جئتم شيئا) منكرا (تكاد السموات يتفطرن منه) بالتاء والنون وبالياء والتاء (وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا) أي تهد وتسقط (أن دعوا للرحمن ولدا) أي لان دعوا (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) لتنزهه عن الولد (ان كل من في السموات والأرض الا آتي الرحمن عبدا) مملوكا (لقد أحصاهم) علم عددهم (وعدهم عدا) عد الانفاس (وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) لا ناصر له ولا مال (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) محبة في قلوب المؤمنين (فانما يسرناه) أي القرآن (بلسانك) يا محمد بأن أنزلناه بلغتك العربية (لتبشر به المتقين) الكفر (وتنذر به قوما لدا) جمع ألد وهو الشديد الخصومة بالباطل (وكم أهلكنا قبلهم من قرن) أمة (هل تحس منهم من أحد) أي ما تبصر (أو تسمع لهم ركزا) صوتا خفيا

سورة طه مكية وهي مائة وخمس وثلاثون آية وألف ومائة وثلاثة وثلاثون حرفا

(طه) الله أعلم بمراده به (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) بترك ما لم يؤمن به قومك (الا تذكرة) لكن ذكرناك به تذكرة (لمن يخشى) الله (تنزيلا) بدل من تذكرة (ممن خلق الأرض والسموات العلى) جمع العليا (الرحمن على العرش استوى) استولى (له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى) التراب الندي أي أسفل الأرضين السبع (وان تجهر بالقول) أي بدعائك (فانه يعلم السر) ما أسررته (وأخفى) منه ما لم تحدث به نفسك (الله لا اله الا هو له الأسماء الحسنى) التسعة والتسعون (وهل أتاك حديث موسى) استفهام تشويق (اذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا) في مكانكم (انى آنست نارا) أبصرتها (لعلي آتيكم منها بقبس) شعلة في طرف عود (أو أجد على النار هدى) يهديني الطريق (فلما أتاها نودي يا موسى اني أنا ربك فاخلع نعليك) لتباشر بقدميك الوادي المقدس (انك بالواد المقدس طوى) اسم له (وأنا اخترتك) للنبوة (فاستمع لما يوحى) اليك (انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلوة لذكري) أي لتذكرني فيها (ان الساعة آتية أكاد أخفيها) أظهرها فكيف أخبر بها غيري (لتجزى كل نفس بما تسعى) تعمل (فلا يصدنك عنها) عن الساعة (من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) فتهلك (وما تلك بيمينك يا موسى) سأله عنها ليريه ما فيها من العجائب (قال هي عصاي أتوكأ عليها) أعتمد عليها عند الوقوف على رأس القطيع (وأهش بها على غنمي) أخبطها بها لتسقط الورق لها (ولي فيها مآرب أخرى) حوائج (قال ألقها يا موسى فألقاها فاذا هي حية تسعى) في الحال (قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى) عصا (واضمم يدك الى جناحك) عضدك (تخرج بيضاء من غير سوء) برص (آية) معجزة (أخرى لنريك من آياتنا الكبرى) الدالة على قدرتنا (اذهب الى فرعون انه طغى) تجاوز الحد في الكفر (قال رب اشرح لي صدري) وسعه للنبوة والاحتمال (ويسر لي أمري) امض لما أمرتني به (واحلل عقدة من لساني) بأن أزلت عنه الرتة التي كانت به (يفقهوا قولي) أي كلامي (واجعل لي وزيرا من أهلي) يعينني على أمري (هارون أخي اشدد به أزري) قوتي (وأشركه في أمري) في النبوة (كي نسبحك كثيرا) في الأعمال (ونذكرك كثيرا) بالثناء عليك (انك كنت بنا بصيرا) عالما بأحوالنا (قال قد أوتيت سؤلك) مسؤولك (يا موسى ولقد مننا عليك مرة أخرى) قبل هذه المرة (اذ أوحينا الى أمك ما يوحى) أي الهمناها بما فيه صلاحها (أن اقذفيه) ضعيه (في التابوت فاقذفيه في اليم) البحر (فليلقه اليم بالساحل) أي شاطئه (يأخذه عدو لي وعدو له) هو فرعون (وألقيت عليك محبة مني) أي جعلتك محبوبا لكل من يراك (ولتصنع على عيني) أي بمرأى مني وحفظي (اذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله) يضمه اليه ويربيه (فرجعناك الى أمك كي تقر عينها ولا تحزن) بفراقك (وقتلت نفسا) هو القبطي الذي قتله خطأ (فنجيناك من الغم) بالمغفرة (وفتناك فتونا) خلصناك خلوصا كالذهب المفتون بالنار (فلبثت سنين في أهل مدين) بعد مضيك منها الى شعيب (ثم جئت على قدر يا موسى) لميقات نبوتي (واصطنعتك لنفسي) لرسالتي (اذهب أنت وأخوك بآياتي) التسع (ولا تنيا) تضعفا (في ذكري) بالتبليغ (اذهبا الى فرعون انه طغى) تجاوز الحد في الكفر (فقولا له قولا لينا) كان يكنيه ويعده الشباب ويذكره بالله ويخشى (لعله يتذكر أو يخشى) ان مات (قالا ربنا انا نخاف أن يفرط علينا) يعجل بعقوبتنا (أو أن يطغى) يزداد طغيانا (قال لا تخافا انني معكما) بالحفظ والنصر (أسمع) ما يقول (وأرى) ما يفعل (فأتياه فقولا انا رسولا ربك فأرسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك) تدل على صدقنا (والسلام على من اتبع الهدى) أي سلم من العذاب (انا قد أوحي الينا أن العذاب على من كذب) بالرسل (وتولى) عن الايمان (قال فمن ربكما يا موسى) سأله عما يعلمه ليريه ما فيه من العجائب (قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه) أي صورته المناسبة له (ثم هدى) أي عرف كيف يأتي امرأته وكيف يأكل بفيه ويبول ويتغوط ويجيء ويذهب بالليل والنهار الى غير ذلك (قال فما بال القرون الأولى) أي ما حالها في قبورها (قال علمها عند ربي في كتاب) هو اللوح المحفوظ (لا يضل ربي) عن شيء (ولا ينسى) شيئا بل يعلمه (الذي جعل لكم الأرض مهدا) فراشا (وسلك لكم فيها سبلا) طرقا (وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى) مختلف (كلوا) منه (وارعوا أنعامكم) فيه (ان في ذلك لآيات) دلالات على قدرة الله (لأولي النهى) لذوي العقول (منها) أي الأرض (خلقناكم) أي أصولكم آدم (وفيها نعيدكم) بالموت (ومنها نخرجكم) بالبعث (تارة أخرى) بعد الاعادة (ولقد أريناه آياتنا كلها) التسع (فكذب) بها (وأبى) أن يؤمن (قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى) أي لتغلبنا به فنخرج من أرضنا (فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا) وقتا (لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى) بضم السين وكسرها أي وسطا بين المكانين القريب والبعيد (قال موعدكم يوم الزينة) عيدهم (وأن يحشر الناس) بالنهار (ضحى) ارتفاع النهار (فتولى فرعون فجمع كيده) ما يكاد به (ثم أتى) الميعاد (قال لهم موسى ويلكم) دعاء عليهم بالهلاك (لا تفتروا على الله كذبا) بالشرك (فيسحتكم) يهلككم (بعذاب) بالاستئصال (وقد خاب من افترى) كذب على الله (فتنازعوا أمرهم) أي السحرة (بينهم) في أمر موسى (وأسروا النجوى) أخفوا كلامهم (قالوا ان هذان لساحران) بتشديد النون وتخفيفها وألف هذان على لغة بلحرث بن كعب (يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى) أي بدينكم الذي هو أفضل الأديان (فأجمعوا كيدكم) ما تكيدون به (ثم ائتوا صفا) مصطفين ليكون أنظم لأمركم وأهيب في صدور الرائين (وقد أفلح اليوم من استعلى) غلب (قالوا يا موسى اما أن تلقي) عصاك (واما أن نكون أول من ألقى) عصيه (قال بل ألقوا) أنتم أولا (فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى) لكثرتها (فأوجس) أضمر (في نفسه خيفة موسى) من أن يغلبوه (قلنا لا تخف انك أنت الأعلى) الغالب (وألق ما في يمينك) عصاك (تلقف) تبتلع (ما صنعوا) من سحرهم (انما صنعوا كيد ساحر) أي سحره (ولا يفلح الساحر حيث أتى) أقبل (فألقي السحرة سجدا) لله (قالوا آمنا برب هارون وموسى) بدأ بهارون لكبر سنه (قال آمنتم له) بموسى (قبل أن آذن لكم) في الايمان به (انه لكبيركم الذي علمكم السحر) وكان رئيسهم (فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولأصلبنكم في جذوع النخل) على شاطئ النيل (ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى) أنا على قولي أم موسى (قالوا لن نؤثرك) نختارك (على ما جاءنا من البينات) المعجزات (والذي فطرنا) خلقنا (فاقض ما أنت قاض) اصنع ما أنت صانع (انما تقضي هذه الحياة الدنيا) أي تصنع ما تريد فيها (انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا) ذنوبنا (وما أكرهتنا عليه من السحر) بالمعارضة (والله خير) لمن أطاعه (وأبقى) لمن عصاه (انه من يأت ربه مجرما) كافرا (فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى) حياة ينتفع بها (ومن يأته مؤمنا) بالله (قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى) الرفيعة (جنات عدن) بدل من الدرجات (تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) مقدرين الخلود (وذلك جزاء من تزكى) تطهر من الكفر والمعاصي (ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادي) من مصر (فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا) أي يابسا (لا تخاف دركا) أن يدركك فرعون (ولا تخشى) الغرق (فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم) فغرقوا (وأضل فرعون قومه وما هدى) أي ما أرشدهم (يا بني اسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم) فرعون (وواعدناكم جانب الطور الأيمن) أي الذي عن يمين موسى حين أتاه (ونزلنا عليكم المن والسلوى) بأن أنزلناهما لكم (كلوا من طيبات ما رزقناكم) أي حلاله (ولا تطغوا فيه) بالظلم (فيحل عليكم غضبي) بالعذاب (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) هلك (وانى لغفار لمن تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل صالحا) فيما بينه وبين ربه (ثم اهتدى) لزم الهدى (وما أعجلك عن قومك يا موسى) سأله عن ذلك ليريه ما فيه من العجائب (قال هم أولاء على أثري) يأتون عقبي (وعجلت اليك رب لترضى) عني (قال فانا قد فتنا قومك) ابتليناهم بالعجل (من بعدك) أي بعد مضيك عنهم (وأضلهم السامري) موسى (فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا) شديد الحزن (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) بانزال التوراة (أفطال عليكم العهد) الزمان بمجيئي (أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي) بعبادة العجل (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا) بأمرنا (ولكنا حملنا أوزارا) أثقالا (من زينة القوم) حلي القبط (فقذفناها) في النار (فكذلك ألقى السامري) ما معه فيها (فأخرج لهم عجلا جسدا) جثة (له خوار) صوت البقر (فقالوا هذا الهكم وإله موسى فنسي) موسى ربه عنده وذهب يطلبه (أفلا يرون) بالتاء والياء (ألا يرجع اليهم قولا) أي ان العجل لا يكلمهم (ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) فكيف يعبدونه (ولقد قال لهم هارون من قبل) رجوع موسى (يا قوم انما فتنتم به) بالعجل (وان ربكم الرحمن فاتبعوني) على الايمان (وأطيعوا أمري) فيما أقوله لكم (قالوا لن نبرح عليه عاكفين) مقيمين على عبادته (حتى يرجع الينا موسى) فننظر ما يأمرنا به (قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا) بعبادة العجل (ألا تتبعني) أن لا تتبعني (أفعصيت أمري) بالمقام معهم (قال يا ابن أم) خص الأم لانها أرأف به (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) فعل ذلك غضبا لله (انى خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل) بتركهم وعبادة العجل (ولم ترقب قولي) أي ما أمرتك به من الاتباع (قال فما خطبك يا سامري) ما شأنك (قال بصرت بما لم يبصروا به) علمت ما لم يعلموا (فقبضت قبضة من أثر الرسول) جبريل (فنبذتها) ألقيتها في العجل (وكذلك سولت لي نفسي) زينت لي ما فعلت (قال فاذهب) من بيننا (فان لك في الحياة) أي مدتها (أن تقول لا مساس) أي لا يمسني أحد ولا أمسه (وان لك موعدا) للعذاب في الآخرة (لن تخلفه) بل تلقاه (وانظر الى الهك الذي ظلت) أقمت (عليه عاكفا) مقيما على عبادته (لنحرقنه) بالنار (ثم لننسفنه في اليم نسفا) لنذرينه في البحر (انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما) أي علمه محيط بكل شيء (كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق) من الأمم (وقد آتيناك من لدنا ذكرا) كتابا فيه ذكر الأمم (من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا) عقوبة ثقيلة (خالدين فيه) مقدرين الخلود (وساء لهم يوم القيامة حملا) بئس الحمل حملهم (يوم ينفخ في الصور) النفخة الثانية (ونحشر المجرمين) الكافرين (يومئذ زرقا) عميا (يتخافتون) يتسارون (بينهم) في القبور (ان لبثتم) في الدنيا (الا عشرا) عشر ليال لما يرون من هول القيامة (نحن أعلم بما يقولون) في ذلك (اذ يقول أمثلهم طريقة) أعدلهم قولا (ان لبثتم الا يوما) لما يرون من طول مدة البقاء في القبور (ويسألونك عن الجبال) كيف تكون يوم القيامة (فقل ينسفها ربي نسفا) يقلعها من أماكنها ثم يجعلها كالرمل ثم كالعهن (فيذرها قاعا) أرضا (صفصفا) مستويا (لا ترى فيها عوجا) واديا (ولا أمتا) رابية (يومئذ يتبعون الداعي) الى المحشر وهو اسرافيل (لا عوج له) لا يعدل أحد عن دعائه (وخشعت الأصوات للرحمن) خضعت (فلا تسمع) بالتاء والياء (الا همسا) صوتا خفيا (يومئذ لا تنفع الشفاعة) أي لا يشفع أحد لاحد (الا من أذن له الرحمن) أن يشفع (ورضي له قولا) أن يشفع له (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون به علما) أي علمهم لا يحيط به (وعنت الوجوه) ذلت (للحي القيوم) الدائم الباقي (وقد خاب من حمل ظلما) أي كفرا (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما) أن يزاد في سيئاته (ولا هضما) أن ينقص من حسناته (وكذلك) كما أنزلنا ما ذكر (أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد) أي كررناه (لعلهم يتقون) الكفر (أو يحدث لهم ذكرا) شرفا بالعمل به (فتعالى الله الملك الحق) عما يشركون (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه) أي لا تقرأه قبل أن يبين لك (وقل رب زدني علما) بالقرآن (ولقد عهدنا الى آدم من قبل) أي أمرناه ونهيناه (فنسي) ما عهد اليه (ولم نجد له عزما) صبرا على ما أمر به (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى) امتنع (فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك) حواء (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) بالتعب في طلب المعاش (ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى) من الثياب (وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى) تبرز للشمس فتجد حرها (فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) التي يخلد من أكل منها (وملك لا يبلى) أبدا (فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما) عوراتهما (وطفقا) شرعا (يخصفان) يلزقان (عليهما من ورق الجنة) ليستترا به (وعصى آدم ربه فغوى) خاب من الجنة (ثم اجتباه ربه) اصطفاه بالتوبة (فتاب عليه وهدى) أي هداه للتوبة (قال اهبطا منها جميعا) أي آدم وحواء والحية وابليس (بعضكم لبعض عدو) في أمر المعيشة (فاما يأتينكم مني هدى) كتاب وبيان (فمن اتبع هداي) فآمن به (فلا يضل) في الدنيا (ولا يشقى) في الآخرة (ومن أعرض عن ذكري) عن القرآن فلم يؤمن به (فان له معيشة ضنكا) ذات ضيق في القبر أو النار (ونحشره يوم القيامة أعمى) عن الحجة (قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا) بحجتي (قال كذلك) كما تركت آياتنا (أتتك آياتنا فنسيتها) تركتها (وكذلك اليوم تنسى) تترك في النار (وكذلك نجزي من أسرف) أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) من عذاب الدنيا (أفلم يهد لهم) بالنون والياء (كم أهلكنا قبلهم من القرون) أمة (يمشون في مساكنهم) بالشام في أسفارهم (ان في ذلك لآيات) دلالات على قدرتنا (لأولي النهى) لذوي العقول (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير العذاب عنهم (لكان لزاما) لعذبوا (وأجل مسمى) معطوف على كلمة أي ولولا أجل مسمى لهم (فاصبر على ما يقولون) من التكذيب (وسبح بحمد ربك) صل (قبل طلوع الشمس) الفجر (وقبل غروبها) الظهر والعصر (ومن آناء الليل) ساعاته (فسبح) صل العشاء (وأطراف النهار) صلاة الليل (لعلك ترضى) بالثواب (ولا تمدن عينيك) لا تطمح ببصرك (الى ما متعنا به أزواجا منهم) أصنافا من الكفار (زهرة الحياة الدنيا) زينتها (لنفتنهم فيه) لنختبرهم بالاعراض عنه (ورزق ربك) في الآخرة (خير) لك (وأبقى) منه (وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها) اصبر على فعلها (لا نسألك رزقا) لنفسك (نحن نرزقك) لها (والعاقبة) الجنة (للتقوى) لأهلها (وقالوا) أي كفار مكة (لولا يأتينا بآية) معجزة (من ربه) كالناقة والعصا (أولم تأتهم بينة) حجة (ما في الصحف الأولى) من الاخبار بالقرآن (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله) قبل مجيء محمد (لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك) التي جاء بها (من قبل أن نذل) في الدنيا (ونخزى) في الآخرة (قل كل) منا ومنكم (متربص) منتظر عاقبة أمره (فتربصوا) به (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي) المستقيم (ومن اهتدى) من الضلالة

سورة الأنبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية وألف ومائة وثلاثة وثلاثون حرفا

(اقترب للناس حسابهم) دنا من الناس حساب أعمالهم وهو يوم القيامة (وهم في غفلة) عما فيه (معرضون) عن الايمان به (ما يأتيهم من ذكر) من القرآن (محدث) بالرفع صفة ذكر وبالجر صفة ربهم (الا استمعوه وهم يلعبون) حال (لاهية) غافلة (قلوبهم) عما يراد بهم (وأسروا النجوى) أخفوا كلامهم (الذين ظلموا) بدل من واو أسروا (هل هذا) أي محمد (الا بشر مثلكم) في البشرية (أفتأتون السحر) أي تقبلونه (وأنتم تبصرون) أنه سحر (قال) محمد (ربي يعلم القول في السماء والأرض) أي كل قول (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يسر (بل قالوا) في القرآن (أضغاث أحلام) أخلاط رؤيا (بل افتراه) اختلقه (بل هو شاعر) وليس بشاعر (فليأتنا بآية) معجزة (كما أرسل الأولون) بالآيات (ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون) ان جاءتهم آية (وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم) كما نوحي اليك (فاسألوا أهل الذكر) العلم بالكتب السالفة (ان كنتم لا تعلمون) ذلك (وما جعلناهم) أي الأنبياء (جسدا) أجسادا (لا يأكلون الطعام) كما تأكلون (وما كانوا خالدين) في الدنيا (ثم صدقناهم الوعد) بالنصر (فأنجيناهم ومن نشاء) نجاته (وأهلكنا المسرفين) المشركين (لقد أنزلنا اليكم) يا معشر قريش (كتابا فيه ذكركم) شرفكم بالعمل به (أفلا تعقلون) ذلك فتؤمنوا (وكم قصمنا) أهلكنا (من قرية كانت ظالمة) كافرة (وأنشأنا بعدها قوما آخرين) بدلهم (فلما أحسوا بأسنا) عذابنا (اذا هم منها يركضون) يهربون (لا تركضوا) وقيل لهم (وارجعوا الى ما أترفتم فيه) نعمتم (ومساكنكم) بالشام (لعلكم تسألون) عما نزل بكم (قالوا يا ويلنا) دعاء على أنفسهم بالهلاك (انا كنا ظالمين) بالكفر (فما زالت تلك دعواهم) قولهم (حتى جعلناهم حصيدا) كالزرع المحصود (خامدين) كالنار المطفأة (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين) عابثين (لو أردنا أن نتخذ لهوا) ما يلهى به من امرأة وولد (لاتخذناه من لدنا) من عندنا (ان كنا فاعلين) ما قالوا (بل نقذف بالحق) نورد الوحي (على الباطل) الكفر (فيدمغه) يمحقه (فاذا هو زاهق) ذاهب (ولكم الويل) العذاب (مما تصفون) الله به من الكذب (وله من في السموات والأرض) ملكا وخلقا وعبيدا (ومن عنده) الملائكة (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) لا يعيون (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) لا يسأمون (أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون) الموتى (لو كان فيهما) في السماء والأرض (آلهة الا الله لفسدتا) بالقحط وغيره (فسبحان الله رب العرش عما يصفون) من الكذب (لا يسأل عما يفعل) لعظمته وقدرته (وهم يسألون) عما يفعلون (أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم) على ذلك (هذا ذكر من معي) أي القرآن فيه ما يؤمن به (وذكر من قبلي) أي الكتب السالفة فيها ما يؤمن به (بل أكثرهم لا يعلمون الحق) أنه التوحيد (فهم معرضون) عنه (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) تعالى عن ذلك (بل عباد) أي الملائكة (مكرمون) بالطاعة (لا يسبقونه بالقول) لا يتكلمون حتى يتكلم (وهم بأمره يعملون) (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يشفعون) لاحد (الا لمن ارتضى) أن يشفع له (وهم من خشيته مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) من الملائكة (انى اله من دونه) أي الله (فذلك نجزيه جهنم) كما جازينا ابليس (كذلك نجزي الظالمين) (أولم ير الذين كفروا) بمحمد (أن السموات والأرض كانتا رتقا) ملتصقتين (ففتقناهما) بالمطر والنبات (وجعلنا من الماء كل شيء حي) أي كل حيوان (أفلا يؤمنون) بالله (وجعلنا في الأرض رواسي) جبالا ثوابت (أن تميد بهم) لئلا تميل بهم (وجعلنا فيها فجاجا) طرقا واسعة (سبلا) طرقا ضيقة (لعلهم يهتدون) الى مقاصدهم (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) من السقوط (وهم عن آياتها) شمسها وقمرها ونجومها (معرضون) لا يتفكرون فيها (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل) منها (في فلك) مدار (يسبحون) يجرون (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) البقاء في الدنيا (أفإن مت فهم الخالدون) (كل نفس ذائقة الموت) (ونبلوكم) نختبركم (بالشر والخير فتنة) ابتلاء (وإلينا ترجعون) بالتاء والياء (وإذا رآك الذين كفروا) بمحمد (ان يتخذونك الا هزوا) مهزوءا به (أهذا الذي يذكر آلهتكم) بعيبها (وهم بذكر الرحمن) بالقرآن (هم كافرون) (خلق الانسان من عجل) أي طبع على العجلة (سأريكم آياتي) نقمتي بكم يوم بدر (فلا تستعجلون) بها (ويقول

الخلف الذين قال الله تخلف من بعدهم خلف * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي من يقتل على الغضب ويرتشي في الحكم ويضيع الصلوات ويتبع الشهوات ولا يرد له رأيه قبل يا رسول الله أمؤمنون هم قال بالايمان يقرون * قوله تعالى (فسوف يلقون غيا) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فسوف يلقون غيا قال خسرا * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وهناد وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في البعث من طرق عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال الغي نهر أودية في جهنم من قيح بعيد القعر خبيث الطعم تقذف فيه الذين يتبعون الشهوات * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في البعث عن البراء بن عازب في الآية قال الغي واد في جهنم بعيد القعر منتن الريح * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن صخرة زنة عشر أواق قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفا ثم تنتهي الى غي وأثام قلت وما غي وأثام قال نهران في أسفل جهنم يسيل فيهما صديد أهل النار وهما اللذان ذكر الله في كتابه فسوف يلقون غيا ومن يفعل ذلك يلق أثاما * وأخرج ابن مردويه من طريق جهضم عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغي واد في جهنم * وأخرج البخاري في تاريخه عن عائشة في قوله غيا قال نهر في جهنم * وأخرج ابن المنذر عن شفي بن ماتع قال ان في جهنم واديا يسمى غيا يسيل دما وقيحا فهو لمن خلق له * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يلقون غيا قال سوأة لامن تاب قال من ذنبه وآمن قال بربه وعمل صالحا قال بينه وبين الله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا يسمعون فيها لغوا قال باطلا * وأخرج عبد بن حميد وهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لا يسمعون فيها لغوا قال لا يستبون وفي قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس فيها بكرة ولا عشي يؤتون به على النحو الذي يحبون من البكرة والعشي * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال يؤتون به في الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به في الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الوليد ابن مسلم قال سألت زهير بن محمد عن قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس في الجنة ليل ولا شمس ولا قمر هم في نور أبدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من طريق أبان عن الحسن وأبي قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل قال وما هيجك على هذا قال سمعت الله يذكر في الكتاب ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فقلت الليل من البكرة والعشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك ليل وانما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وتأتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلوات التي كانوا يصلون فيها في الدنيا وتسلم عليهم الملائكة * وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير قال كانت العرب في زمانها انما لها أكلة واحدة فمن أصاب أكلتين سمي فلانا الناعم فانزل الله تعالى يرغب عباده فيما عنده ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال كانوا يعدون النعيم أن يتعدى الرجل ثم يتعشى قال الله لاهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من غداة من غدوات الجنة وكل الجنة غدوات الا أتيه زف الى ولي الله تعالى فيها زوجة من الحور العين أدناهن التي خلقت من زعفران * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ تلك الجنة التي نورث بالنون مخففة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا قال ليس من أحد الا وله في الجنة منزل وأزواج فاذا كان يوم القيامة ورث الله المؤمن كذا وكذا منزلا من منازل الكفار فذلك قوله من عبادنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن داود بن أبي هند في قوله من كان تقيا قال موحدا * قوله تعالى (وما نتنزل الا بأمر ربك) * أخرج أحمد والبخاري ومسلم وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بأمر ربك الى آخر الآية زاد ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم فكان ذلك الجواب

فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته

(أندادا) أعدادا وأشكالا (وأسروا) اخفوا (الندامة) القادة من السفلة ويقال اظهر الندامة القادة والسفلة (لما) حين (رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا) يعني عليه السلام والقرآن يقول غللت أعمالهم الى أعناقهم (هل يجزون) يوم القيامة (الا ما كانوا يعملون) الا بما كانوا يعملون ويقولون في كفرهم (وما أرسلنا في قرية) الى أهل قرية (من نذير) رسول يخوف (الا قال مترفوها) جبابرتها وأغنياؤها

لمحمد * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع أحب الى الله وأيها أبغض الى الله قال ما أدري حتى أسأل جبريل وكان قد أبطأ عليه فقال لقد أبطأت علي حتى ظننت أن بربي علي موجدة فقال وما نتنزل الا بامر ربك * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين يوما ثم نزل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما نزلت حتى اشتقت اليك فقال له جبريل أنا كنت اليك أشوق ولكني مامور فاوحى الله الى جبريل أن قل له وما نتنزل الا بامر ربك * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حتى حزن واشتد عليه فشكى ذلك الى خديجة فقالت خديجة لعل ربك قد ودعك أو قلاك فنزل جبريل بهذه الآية ما ودعك ربك وما قلى قال يا جبريل احتبست عني حتى ساءظني فقال جبريل وما نتنزل الا بامر ربك * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال لبث جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة ليلة فلما جاءه قال لقد وثبت حتى ظن المشركون كل ظن فنزلت الآية * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال أبطأ الرسل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاه جبريل فقال له ما حبسك عني قال كيف نأتيكم وأنتم لا تقصون أظفاركم ولا تنقون برجكم ولا تأخذون شوارب كم ولا تستاكون وقرأ وما نتنزل الا بامر ربك * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وحزن فاتاه جبريل وقال يا محمد وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين أيدينا يعني من الدنيا وما خلفنا يعني من الآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة له ما بين أيدينا قال الدنيا وما خلفنا قال الآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه له ما بين أيدينا قال من أمر الآخرة وما خلفنا من أمر الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا والآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وما بين ذلك قال ما بين النفختين * وأخرج هناد وابن المنذر عن أبي العالية وما بين ذلك قال ما بين النفختين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي وما كان ربك نسيا قال قال ما كان ربك لينساك يا محمد * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبزار والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه والحاكم وصححه عن أبي الدرداء رفع الحديث قال ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عافية فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لينسى شيأ ثم تلا وما كان ربك نسيا * وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عمر مثله * وأخرج الحاكم عن سلمان سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والفراء فقال الحلال ما أحل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا عنه * قوله تعالى (هل تعلم له سميا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هل تعلم له سميا قال هل تعلم للرب مثلا أو شبها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما هل تعلم له سميا قال ليس أحد يسمى الرحمن غيره * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هل تعلم له سميا يا محمد هل تعلم لا لها غير من ولد * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال هل تعلم له ولدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

أما السمي فانت منه مكثر * والمال مال يغتدي ويروح

* قوله تعالى (ويقول الانسان) الآية * اخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ويقول الانسان الآية قال قالها العاصي بن وائل * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ سوف أخرج برفع الالف أولا يذكر الانسان خفيفة بنصب الياء ورفع الكاف * قوله تعالى (فوربك) الآيات أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جثيا قال قعودا وفي قوله عتيا قال معصية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عتيا قال عصيا * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال لا أدري كيف قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عتيا أو جثيا فانهما جميعا بالضم * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والبيهقي في البعث عن عبد الله بن باباه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني أراكم بالكوم دون جهنم جاثين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه أنه قرأ جثيا برفع الجيم وعتيا برفع العين وصليا برفع الصاد * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه

هل تعلم له سميا ويقول الانسان أئذا مامت لسوف أخرج حيا أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيأ فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا

(انا بما أرسلتم به كافرون) جاحدون (وقالوا) للرسل (نحن أكثر أموالا وأولادا) منكم (وما نحن بمعذبين) بديننا هذا مع هذه الاموال والاولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه السلام قال الله (قل) لهم يا محمد (ان ربي يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما أموالكم) كثرة أموالكم يا أهل مكة (ولا أولادكم) كثرة أولادكم (بالتي تقربكم عندنا زلفى) قربى بالدرجات (الا من آمن) بالله ولكن ايمان آمن بالله (وعمل

في قوله حول جهنم جثيا قال قياما * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ثم لننزعن قال لنبدأن * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ثم لننزعن الآية قال لننزعن من كل أهل دين قادتهم ورؤسهم في الشر * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله انهم أشد على الرحمن عتيا قال في الدنيا * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الاحوص ثم لننزعن من كل شيعة الآية قال يبدأ بالاكابر فالاكابر جرما * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال يحشر الاول على الآخر حتى اذا تكاملت العدة أتاهم جميعا ثم بدئ بالاكابر فالاكابر جرما ثم قرأ وربك لنحشرنهم الى قوله عتيا * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن مجاهد في قوله لننزعن من كل شيعة قال من كل أمة أشد على الرحمن عتيا قال كفرا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا يقول انهم أولى بالخلود في جهنم * وأخرج الحرث بن أبي أسامة وابن جرير بسند حسن عن ابن عباس قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وانسهم فاذا كان ذلك اليوم قبضت هذه السماء الدنيا عن أهلها على وجه الارض ولاهل السماء وحدهم أكثر من أهل الارض جنهم وانسهم بضعف فاذا نثر على وجه الارض فزع اليهم فيقولون أفيكم ربنا فينازعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض السماء الثانية ولاهل السماء الثانية وحدهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الارض بضعف جنهم وانسهم فاذا نثر على وجه الارض فزع اليهم أهل الارض فيقولون أفيكم ربنا فينازعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض السموات سماء سماء كلما قبضت سماء عن أهلها كانت أكثر من أهل السموات التي تحتها ومن جميع أهل الارض بضعف فاذا نثر على أهل الارض يفزع اليهم أهل الارض فيقولون لهم مثل ذلك فيرجعون اليهم مثل ذلك حتى تقاض السماء السابعة فلاهل السماء السابعة أكثر من أهل ست سموات ومن جميع أهل الارض بضعف فيجيء الله فيهم والامم حثى صفوف فينادي مناد ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الحامدون لله على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثانية ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثالثة ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم أين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا أخذ من هؤلاء ثلاثة خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق له عينان تبصران ولسان فصيح فيقول اني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فالتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتحبس بهم في جهنم ثم تخرج ثانية فتقول اني وكلت منكم بمن آذى الله تعالى ورسوله فالتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتحبس بهم في جهنم ثم تخرج ثالثة فتقول اني وكلت بأصحاب التصاوير فالتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتحبس بهم في جهنم فاذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق للحساب * قوله تعالى (وان منكم الا واردها) * أخرج أحمد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فذكرت له فقال راهوي ياصبعيه الى أذنيه صمتا ان لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن مجاهد قال خاصم نافع بن الازرق ابن عباس فقال ابن عباس الورود الدخول وقال نافع لا فقر أبن عباس انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون وقال ورودا أم لا وقرأ يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار أوردوا أم لا اما أنا وأنت فسندخلها فانظر هل تخرج منها أم لا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وان منكم الا واردها قال يردها البر والفاجر ألم تسمع قوله

فاوردهم

وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا

صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه يقربه الى الله (فاولئك لهم جزاء الضعف) في الحسنات (بما عملوا) في ايمانهم (وهم في الغرفات) في الدرجات (آمنون) من الموت والزوال (والذين يسعون في آياتنا) يكذبون بآياتنا يجحدون صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (أولئك في العذاب) في النار (محضرون) معذبون (قل) لهم يا محمد (ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (من عباده) وهو مكرمنه (ويقدر له) يقتر له وهو تقارمنه (وما أنفقتم من شئ) في سبيل الله (فهو يخلفه) في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالحسنات (وهو خير الرازقين) أفضل المخلفين والمعطين (ويوم نحشرهم) يعني بني مليح والملائكة (جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) بامركم (قالوا) يعني الملائكة

فاوردهم النار وبئس الورد المورود وقوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا * وأخرج الحاكم عن ابن مسعود انه سئل عن قوله وان منكم الا واردها قال وان منكم الا داخلها * وأخرج البيهقي في البعث عن ابن عباس في الآية قال لا يبقى أحد الا دخلها * وأخرج هناد والطبراني عن ابن مسعود في قوله وان منكم الا واردها قال ورودها الصراط * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن الانباري والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن مردويه عن ابن مسعود في قوله وان منكم الا واردها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس كلهم النار ثم يصدرون عنها باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كمضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود قال يرد الناس الصراط جميعا وورودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى ان آخرهم مرارجل نور له على موضع ابهام قدميه يمر متكفيا به الصراط * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله وان منكم الا واردها قال الصراط على جهنم مثل حد السيف فمر الطبقة الاولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كاجود الخيل والرابعة كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل والبهائم ثم يمرون على منازلهم والملائكة يقولون رب سلم سلم * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المسلمين على الصراط يوم القيامة اللهم سلم سلم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان منكم الا واردها يقول مجتاز نبها * وأخرج هناد في الزهد وعبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال الصراط على جهنم يردون عليه * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد والحكيم وابن الانباري في المصاحف عن خالد بن معدان قال اذا دخل أهل الجنة الجنة قالوا يا ربنا ألم تعدنا ان نرد النار قال بلى ولكنكم مررتم عليها وهي خامدة * وأخرج عبد بن حميد وابن الانباري والبيهقي في البعث عن الحسن في قوله وان منكم الا واردها قال الورود المرور عليها من غير أن يدخلها * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله وان منكم الا واردها قال هو المرور عليها * وأخرج ابن الانباري عن أبي نضرة في قوله وان منكم الا واردها قال يحملون على الصراط الى جهنم وهي كالمتن اهالة فتميل بهم فيقول الله لجهنم خذي أصحابك ودعي أصحابي فتخسف بهم الصراط وينجو المؤمنون وهو قول الله فاستبقوا الصراط فانى يبصرون * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العوام قال قال كعب هل تدرون ما قوله وان منكم الا واردها قالوا ما كنا نرى ورودها الا دخولها قال لا ولكن ورودها ان يجاء بجهنم كأنها متن اهالة حتى استوت عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم فاذا هم بمناد خذي أصحابك وذري أصحابي فتخسف بكل ولي لها هي أعلم بهم من الوالد بولده وينجو المؤمنون بذية ثيابهم قال وان الخازن من خزنة جهنم ما بين منكبيه مسيرة سنة معه عمود من حديد له شعبتان يدفع الدفعة فيكب في النار تسعمائة ألف أو كما قال * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وان منكم الا واردها قال ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهري جهنم وورود المشركين ان يدخلوها وقد أحاط بالجسر من الملائكة دعاؤهم يومئذ يا الله سلم سلم * وأخرج عبد بن حميد عن عبيد بن عمير قال حضور هاورودها * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن مرزوق بن أبي سلامة قال قال نافع بن الازرق لابن عباس ما الورود قال الدخول قال لا الورود الوقوف على شفيرها فقال ويحك أما تقرأ كتاب الله وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار أفترله ويحك انما أوقفهم على شفيرها والله تعالى يقول ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته وما ينطق لسانها ولا لسانه ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تصيب له ويداه ورجلاه يشهدان عليه بما كان يوليها ثم يدعى الرجل وحوله كمثل ذلك ثم يؤتى بأهل الاسواق فمنهى بقراريط تؤخذ منهم ولا دوانق الا حسنات تدفع الى ذاك وسيئات ذاك تدفع الى ذا ثم يؤتى بالجبابرة في مقامع من

(سبحانك) نزهوا الله (أنت ولينا) ربنا (من دونهم) من دون ان أمرناهم بعبادتنا (بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) مقرون يرون انهم الملائكة (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا يملك) لا يقدر (بعضكم لبعض) يعني الملائكة والجن لكم (نفعا) من الشفاعة (ولا ضرا) بدفع العذاب (ونقول للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) انها لا تكون (واذا تتلى عليهم) تقرأ على كفار مكة (آياتنا) آيات القرآن (بينات) مبينات بالحلال والحرام (قالوا ما هذا) يعنون محمدا عليه السلام (الا رجل يريدان يصدكم) يصرفكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الآلهة (وقالوا ما هذا) الذي يقول محمد عليه السلام (الا افك) كذب (مفترى) مختلق من تلقاء نفسه (وقال الذين كفروا) كفار مكة (للحق) للقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد به صلى الله عليه وسلم (ان هذا) ما هذا (الا سحر مبين) كذب بين (وما آتيناهم) أعطيناهم كفار مكة (من كتب

حديدة وقفون عند رب العالمين فيقول سوقوهم الى النار فما أدرى أيدخلونها أو كما قال الله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس ان عمر لما طعن قال والله لو أن لى ما على الارض من شئ لافتديت به من هول المطلع فقال ابن عباس فقلت له والله انى لارجو ان لا تراها الا مقدارما قال الله وان منكم الا واردها * وأخرج الحكيم الترمذى والطبرانى وابن مردويه والخطيب والبيهقى فى الشعب عن يعلى ابن أمية عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبى * وأخرج ابن سعد وأحمد وهناد وابن ماجه وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى والطبرانى وابن مردويه عن أم مبشر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية قالت حفصة أليس الله يقول وان منكم الا واردها قال ألم تسمعيه يقول ثم ننجى الذين اتقوا * وأخرج البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن ابى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم ثم قرأ سفيان وان منكم الا واردها * وأخرج الطبرانى عن عبد الرحمن بن بشير الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل يعنى الجواز على الصراط * وأخرج أحمد والبخارى فى تاريخه وأبو يعلى والطبرانى وابن مردويه عن معاذ بن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حرس من وراء المسلمين فى سبيل الله متطوعا لا ياخذه سلطان لم ير النار بعينه الا تحلة القسم فان الله يقول وان منكم الا واردها * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم وابن الانبارى والبيهقى فى البعث عن ابن عباس انه قرأ وان منهم الا واردها يعنى الكفار قال لا يردها مؤمن كذا قرأها * وأخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة انه قرأ وان منهم الا واردها قال وهم الظالمة كذلك كنا نقرؤها * وأخرج ابن المبارك واحمد فى الزهد وابن عساكر عن بكر بن عبد الله المزنى قال لما نزلت هذه الآية وان منكم الا واردها ذهب عبد الله بن رواحة الى بيته فبكى فجاءت المرأة فبكت وجاءت الخادم فبكت وجاء أهل البيت فجعلوا يبكون فلما انقطعت عبرتهم قال يا أهلاه ما الذى أبكاكم قالوا لا ندرى ولكن رأيناك بكيت فبكينا قال انه أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية ينبئنى فيها ربى تبارك وتعالى انى وارد النار ولم ينبئنى انى صادر عنها فذلك الذى أبكانى * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن عروة بن الزبير قال لما أراد ابن رواحة الخروج الى أرض مؤتة من الشام أتاه المسلمون يودعونه فبكى فقال اما والله ما بى حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فقد علمت انى وارد النار ولا أدرى كيف الصدر بعد الورود * وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وأحمد وهناد بن السرى معا فى الزهد وعبد بن حميد والحاكم والبيهقى فى البعث عن قيس بن أبى حازم قال بكى عبد الله بن رواحة فقالت امرأته ما يبكيك قال انى أنبئت أنى وارد النار ولم أنبأ انى صادر * وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقوا يقول الرجل لصاحبه هل أتاك أنك وارد فيقول نعم فيقول هل أتاك انك خارج فيقول لا فيقول ففيم الضحك اذن * وأخرج ابن المبارك وهناد عن أبى ميسرة انه أوى الى فراشه فقال يا ليت أمى لم تلدنى فقالت امرأته يا أبا ميسرة ان الله قد هداك الى الاسلام فقال أجل ولكن الله قد بين لنا انا واردو النار ولم يبين لنا أنا صادرون عنها * وأخرج ابن المبارك عن الحسن قال قال رجل لاخيه يا أخى هل أتاك انك وارد النار قال نعم قال فهل أتاك انك خارج منها قال لا قال ففيم الضحك فما رؤى ضاحكا حتى مات * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرأ وان منكم الا واردها * وأخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد قال الحمى فى الدنيا حظ المؤمن من النور ودفى الآخرة * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد فى الآية قال من حم من المسلمين فقد ورد ها * وأخرج ابن جرير عن أبى هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من أصحابه وعكا وأنا معه فقال ان الله يقول هى نارى أسلطها على عبدى المؤمن لتكون حظه من النار فى الآخرة * وأخرج الخطيب فى تالى التلخيص عن عكرمة فى قوله وان منكم الا واردها قال الدخول كان على ربك حتما مقضيا قال

بدرسوتها) يقرون فيها
ما يقولون (وما أرسلنا
اليهم قبلك) يا محمد (من
نذير) من رسول مخوف
لهم الا قالوا له مثل
ما يقولون لك (وكذب
الذين من قبلهم) من
قبل قومك قريش الرسل
(وما بلغوا معشار
ما آتيناهم) يقول
ما بلغت قريش عشر من
كان قبلهم من الكفار
ويقال ما بلغت أموالهم
ولا أولادهم وأعمارهم
وقوتهم عشر ما أعطينا
من كان قبلهم (فكذبوا
رسلى فكيف كان نكير)
تغييرى عليهم بالعذاب
حين لم يؤمنوا (قل)
يا محمد لكفار مكة (انما
أعظكم بواحدة) بكلمة
واحدة لا اله الا الله وهذا
كقول الرجل للرجل
تعال حتى أكلمك كلمة
واحدة ثم يكلمه باكثر
من ذلك (أن تقوموا
لله مثنى) اثنين اثنين
(وفرادى) واحدا
واحدا (ثم تتفكروا)
هل كان محمد صلى الله
عليه وسلم ساحرا أو كاهنا
أو كاذبا أو مجنونا ثم قال
الله تعالى (ما بصاحبكم
ما بنبيكم (من جنة) من
جنون (ان هو) ما هو
يعنى محمدا صلى الله عليه
وسلم (الا نذير) رسول
مخوف (لكم بين يدى
عذاب شديد) يوم
القيامة ان لم تؤمنوا

فسماه واجبا * وأخرج ابن ابي حاتم وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله حتما مقضيا قال قضاه من الله * وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء والطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع ابن الازرق قال له أخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول

عبادك يخطؤن وأنت رب * بكفيك المنايا والحتوم

* وأخرج ابن الانباري عن أبي سلامة عن ابن عباس انه قرأ ثم ننجي الذين اتقوا بضم التاء * وأخرج ابن الانباري من طارق عن ابن عباس انه كان يقرأ ثم ننجي الذين اتقوا بفتح التاء * وأخرج ابن الانباري عن ابن أبي ليلى انه كان يقرأ ثم ننجي الذين اتقوا بفتح التاء ويقول الورود الدخول * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونذر الظالمين فيها جثيا وكذلك كان يقرؤها * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ونذر الظالمين فيها جثيا قال جثيا على ركبهم * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال الجثي شر الجلوس ولا يجلس الرجل جاثيا الا عند كرب نزلت * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله جثيا قال على ركبهم * قوله تعالى (واذا تتلى عليهم) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله أي الفريقين خير قال قريش تقوله لها ولاصحاب محمد * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خير مقاما قال المنازل وأحسن نديا قال المجالس وفي قوله أحسن أثاثا قال المتاع والمال ورئيا قال المنظر * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل وأحسن نديا قال النادي المجلس والمنكاة قال فهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

يومان يوم مقامات وأندية * ويوم سير الى الاعداء تأويب

قال أخبرني عن قوله أثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع والرئي من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

كأن على الحول غداة ولوا * من الرئي الكريم من الاثاث

* وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله خير مقاما وأحسن نديا قال مجالسهم وفي قوله أحسن أثاثا قال زينة ورئيا قال فيما يرى الناس * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله خير مقاما وأحسن نديا قال خير مكانا وأحسن مجلسا وفي قوله أحسن أثاثا ورئيا قال أكثر أموالا وأحسن صورا * قوله تعالى (قل من كان في الضلالة فليمدد له) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن فليدعه الله في طغيانه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حبيب بن أبي ثابت قال في حرف أبي قل من كان في الضلالة فانه يزيده الله ضلالة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال يزيدهم اخلاصا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله خير عند ربك ثوابا يعني خير جزاء من جزاء المشركين وخير مردا يعني مرجعا مرجعهم الى النار * قوله تعالى (أفرأيت الذي كفر بآياتنا) الآيات * أخرج أحمد والبخاري ومسلم وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والترمذي والبيهقي في الدلائل وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه عن خباب بن الارت قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاصي بن وائل دين فاتيته أتقاضاه فقال لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فاني اذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد فاعطيك فانزل الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الى قوله ويأتينا فردا * وأخرج الطبراني عن خباب قال عملت للعاصي بن وائل عملا فاتيته أتقاضاه فقال انكم تزعمون انكم ترجعون الى مال وولد واني راجع الى مال وولد فاذا رجعت اليه ثم أعطيك فانزل الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ان رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا

واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا

(قل) لهم يا محمد (ما سألتكم من أجر) من جعل ومؤنة (فهو لكم ان أجري) ما ثوابي (الا على الله وهو على كل شئ) من أعمالكم (شهيد) عالم (قل) لهم يا محمد (ان ربي يقذف بالحق) يبين الحق ويأمر بالحق (علام الغيوب) ما غاب عن العباد يعلم الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الاسلام وكثر المسلمون (وما يبدئ الباطل) ما يخلق

يطلبون العاصي بن وائل بدين فاتوه يتقاضونه فقال ألستم تزعمون ان في الجنة ذهبا وفضة وحريرا ومن كل الثمرات قالوا بلى قال فان موعدكم الآخرة والله لاوتين مالا وولدا لاوتين مثل كتابكم الذي جئتم به فقال الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآيات * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن قال كان لرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دين على رجل من المشركين فاتاه يتقاضاه فقال ألستم ترعمون ان لكم جنة ونارا وأموالا وبنين قال بلى قال اذهب فلست بقاضيك الا ثمة فانزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا الى قوله ويأتينا فردا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أطلع الغيب يقول أطلعه الله الغيب يقول ماله فيما أم اتخذ عند الرحمن عهدا بعمل صالح قدمه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أم اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا اله الا الله يرجو بها والله أعلم * قوله تعالى (ونرثه ما يقول) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونرثه ما يقول قال ماله وولده * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ونرثه ما يقول قال ماله وولده وذلك الذي قال العاصي بن وائل * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ونرثه ما يقول قال ما عنده وهو قوله لاوتين مالا وولدا وفي حرف ابن مسعود ونرث ما عنده ويأتينا فردا لا مال له ولا ولد * قوله تعالى (كلا سيكفرون) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك انه قرأ كلا سيكفرون بعبادتهم برفع الكاف قال يعني الآلهة كلها انهم سيكفرون بعبادتهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ويكونون عليهم ضدا قال أعوانا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ويكونون عليهم ضدا قال أوثانهم يوم القيامة في النار تكون عليهم عونا يعني أوثانهم تخاصمهم وتكذبهم يوم القيامة في النار * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويكونون عليهم ضدا قال حسرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ويكونون عليهم ضدا قال قرناء في النار يلعن بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ويكونون عليهم ضدا قال أعداء * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويكونون عليهم ضدا اما الضد قال قال فيه حمزة بن عبد المطلب

وان تكونوا لهم ضدا أنكن لكم * ضدا بغلباء مثل الليل مكتوم

* قوله تعالى (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين) الآيتين * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا قال تغويهم اغواء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تؤزهم قال تحرض المشركين على محمد وأصحابه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تؤزهم أزا تسليطهم اشلاء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله تؤزهم أزا قال تزعجهم ازعاجا الى معاصي الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ألم تر انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا قال كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله تؤزهم أزا قال توقدهم وقودا قال فيه الشاعر

حكيم أمين لا يبالي بخبلة * اذا أزه الاقوام لم يترمرم

* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انما نعد لهم عدا يقول أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا فهي معدودة كسنهم وآجالهم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله انما نعد لهم عدا قال كل شيء حتى النفس * قوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ركبانا * وأخرج ابن جرير وابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي هريرة يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على الابل * وأخرج عبد بن حميد عن أبي سعيد رضي الله عنه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على نجائب رواحلها من زمرد وياقوت ومن أي لون شاء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال الى

ونرثه ما يقول ويأتينا فردا
واتخذوا من دون الله
آلهة ليكونوا لهم عزا
كلا سيكفرون بعبادتهم
ويكونون عليهم ضدا
ألم تر أنا أرسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم
أزا فلا تعجل عليهم انما
نعد لهم عدا يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا

الشيطان والاصنام (وما يعبد) يحيى بعد الموت (قل) لهم يا محمد (ان ضللت) عن الحق والهدى (فانما أضل على نفسي) يقول عقوبة ذلك على نفسي (وان اهتديت) الى الحق والهدى (فبما يوحي الى ربي) اهتديت (انه سميع) لمن دعاه (قريب) بالاجابة لمن وحده (ولو ترى) يا محمد (اذ فزعوا) خسف بهم الارض وماتوا وهو خسف البيداء بهم (فلا فوت) فلا يفوت منهم أحد (وأخذوا من مكان قريب) من تحت أقدامهم وخسف بهم الارض (وقالوا) عند ما خسف بهم الارض (آمنا به) بمحمد عليه السلام والقرآن قال الله تعالى (وأنى لهم التناوش) التوبة والرجعة (من مكان بعيد) بعد الموت (وقد كفروا به) بمحمد

الجنة * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يفدون الى ربهم فيكرمون ويعطون ويحيون ويشفعون * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا * وأخرج ابن مردويه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال أما والله ما يحشرون على أقدامهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وأزمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن علي رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من فوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها عليها رحال الذهب وأزمتها الزبرجد يركبون عليها حتى يطرقوا باب الجنة * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قلت يا رسول الله هل الوفد الا الركب قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة وعليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مد البصر وينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب واذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان فاذا شربوا من احدى العينين فغسل ما في بطونهم من دنس ويغتسلون من الاخرى فلا تشعث أبشارهم ولا أشعارهم بعدها أبدا فيضربون بالحلقة على الصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح له الباب فاذا رآه خر له ساجدا فيقول ارفع رأسك فانما أنا قيمك وكنت بامرك فتبعه ويقفو اثره فتستخف الحوراء العجلة فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه ثم تقول أنت حبي وأنا حبك وأنا الراضية فلا أسخط أبدا وأنا الناعمة فلا أباس أبدا وأنا الخالدة فلا أموت أبدا وأنا المقيمة فلا أظعن أبدا فيدخل بيتا من أساسه الى سقفه مائة ألف ذراع بنى على جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق صفر مامنها طريقة تشاكل صاحبتها وفي البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الحلل يقضي جماعهن في مقدار ليلة من لياليكم هذه تجري من تحتهم الانهار أنهار مطردة أنهار من ماء غير آسن صاف ليس فيه كدر وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ولم يخرج من ضروع الماشية وأنهار من خمر لذة للشاربين لم يعصرها الرجال بأقدامها وأنهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل فيستحلى الثمار فان شاء أكل قائما وان شاء أكل قاعدا وان شاء أكل متكئا فيشتهي الطعام فيأتيه طير بيض فترفع أجنحتها فيأكل من جنوبها أي لون شاء ثم تطير فتذهب فيدخل الملك فيقول سلام عليكم تلكم الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مسلم بن جعفر البجلي قال سمعت أبا معاذ البصري ان عليا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم يستقبلون بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور تلألأ كل خطوة منها مد البصر فينتهون الى شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من احداهما فيغسل ما في بطونهم من دنس ويغتسلون من الاخرى فلا تشعث أبشارهم ولا أشعارهم بعدها أبدا وتجري عليهم نضرة النعيم فيأتون باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فيضربون بالحلقة على الصفيحة فيسمع لها طنين فيبلغ كل حوراء ان زوجها قد أقبل فتبعث قيمها فيفتح له فاذا رآه خر له ساجدا فيقول ارفع رأسك انما أنا قيمك وكنت بامرك فتبعه ويقفو اثره فتستخف الحوراء العجلة فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه ثم تقول أنت حبي وأنا حبك وأنا الخالدة التي لا أموت وأنا الناعمة التي لا أباس وأنا الراضية التي لا أسخط وأنا المقيمة التي لا أظعن فيدخل بيتا من أسه الى سقفه مائة ألف ذراع بنوه على جندل اللؤلؤ طرائق أصفر وأحمر وأخضر ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها في البيت سبعون سريرا على كل سرير

صلى الله عليه وسلم والقرآن (من قبل) من قبل ما خسف بهم الارض (ويقذفون بالغيب) يقولون بالظن في الدنيا أن لا جنة ولا نار (من مكان بعيد) بعد الموت ويقال يقذفون بالغيب يسألون الرجعة الى الدنيا بالظن من مكان بعيد بعد الموت (وحيل بينهم) فرق بينهم (وبين ما يشتهون) من الرجوع الى الدنيا (كما فعل بأشياعهم) باشباههم وأهل دينهم (من قبل) من قبلهم من الكفار (انهم كانوا في شك مريب) ظاهر الشك بفاطر السموات والارض

* (ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة وهي كلها مكية الا انها خمس وأربعون وكلماتها مائة وسبع وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفا والله أعلم بأسرار كتابه) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبالاسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والمنة لله (فاطر السموات) خالق السموات (والارض) جاعل الملائكة) خالق الملائكة ومكرم الملائكة (رسلا) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت

سبعون حشية على كل حشية سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من باطن الحلل يقضى جماعها في مقدار ليلة من ليالكم هذه الانهار من تحتهم تطرد أنهار من ماء غير آسن قال صاف لا كدر فيه وأنهار من لبن لم يتغير طعمه قال لم يخرج من ضروع الماشية وأنهار من خمر لذة للشاربين قال لم تعصرها الرجال باقدامها وأنهار من عسل مصفى قال لم يخرج من بطون النحل فيستظل الثمار فان شاء أكل قائما وان شاء أكل قاعدا وان شاء أكل متكئا ثم تلا ودانية عليهم ظلالها الآية فيشتهي الطعام فيأتيه طير أبيض وربما قال أخضر فترفع أجنحتها فيأكل من جنوبها أي الالوان شاء ثم يطير فيذهب فيدخل الملك فيقول سلام عليكم تلكم الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون * قوله تعالى (ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال ظماء الى النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال منقطعة أعناقهم من العطش * وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا * وأخرج هناد عن الحسن مثله * قوله تعالى (لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال شهادة أن لا اله الا الله وتبرأ من الحول والقوة ولا يرجو الا الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال المؤمنون يومئذ بعضهم لبعض شفعاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن مقاتل بن حيان الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال العهد الصلاح * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدخل على مؤمن سرورا فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عند الرحمن عهدا ومن اتخذ عند الرحمن عهدا فلا تمسه النار ان الله لا يخلف الميعاد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود انه قرأ الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال ان الله يقول يوم القيامة من كان له عندي عهد فليقم فلا يقوم الا من قال هذا في الدنيا قولوا للهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني أعهد اليك في هذه الحياة الدنيا انك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا أثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا تؤديه الى يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بالصلوات الخمس يوم القيامة قد حافظ على وضوئهن ومواقيتهن وركوعهن وسجودهن لم ينقص منهن شيأ جاء وله عند الله عهد ان لا يعذبه ومن جاء قد انتقص منهن شيأ فليس له عند الله عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في دبر كل صلاة بعد ما يسلم هؤلاء الكلمات كتبه ملك في رق ختم بخاتم ثم دفعها الى يوم القيامة فاذا بعث الله العبد من قبره جاءه الملك ومعه الكتاب ينادي أين أهل العهود حتى تدفع اليهم والكلمات أن تقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني أعهد اليك في هذه الحياة الدنيا بانك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك فلا تكلني الى نفسي فانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا أثق الا برحمتك فاجعل رحمتك لي عهدا عندك تؤديه الى يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد وعن طاوس انه أمر بهذه الكلمات فكتبت في كفنه * قوله تعالى (وقالوا اتخذ) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لقد جئتم شيأ ادا قال قولا عظيما وفي قوله تكاد السموات يتفطرن منه الآية قال ان الشرك فزعت منه السموات والارض والجبال وجميع الخلائق الا الثقلين وكادت تزول منه لعظمة الله وكما لا ينفع مع الشرك احسان المشرك كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب الموحدين وفي قوله وتخر الجبال هدا قال هدما * وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي حاتم وابو الشيخ في العظمة والطبراني والبيهقي في شعب الايمان من طريق عون

ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيأ ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا

والرعد والحفظة الى خلقه (أولي أجنحة) ذوي أجنحة يعني الملائكة (مثنى) من له جناحان يطيرهما (وثلاث) من له ثلاثة أجنحة (ورباع) من له أربعة أجنحة (يزيد في الخلق) في خلق الملائكة (ما يشاء) ويقال في هذه الاجنحة ما يشاء ويقال في نعمة حسنة ما يشاء ويقال في صوت حسن ما يشاء (ان الله على كل شئ) من الزيادة والنقصان (قدير) ما يفتح الله (للناس من رحمة) من مطر ورزق وعافية (فلا ممسك لها) فلا مانع لها الرحمة (وما يمسك) ومانع (فلا مرسل له) لما يمسك غيره (من

عن ابن مسعود قال ان الجبل لينادى الجبل باسمه يافلان هل مر بك اليوم أحد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر قال عون أفيسمع الزور اذا قيل ولا يسمع الخير هي للخير اسمع وقر أوقالوا اتخذ الرحمن ولدا الآيات * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين اذا أصبحا نادى أحدهما صاحبه ينادي باسمه فيقول أي فلان هل مر بك ذاكر لله فيقول نعم فيقول لقد أقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكر لله عز وجل اليوم * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ تكاد السموات ينفطرن بالياء والنون وتخر الجبال بالتاء * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله ينفطرن منه قال الانفطار الانشقاق * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله تكاد السموات ينفطرن منه قال يتشققن من عظمة الله * وأخرج ابن المنذر عن هرون قال في قراءة ابن مسعود تكاد السموات ينفطرن بالياء * قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن عوف انه لما هاجر الى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة منهم شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فأنزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال فنزلت في علي * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت في علي بن أبي طالب ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في قلوب المؤمنين * وأخرج الحكيم الترمذي وابن مردويه عن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله سيجعل لهم الرحمن ودا ما هو قال المحبة في قلوب المؤمنين والملائكة المقربين يا علي ان الله أعطى المؤمن ثلاثا المقة والمحبة والحلاوة والمهابة في صدور الصالحين * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في الناس في الدنيا * وأخرج هناد عن الضحاك سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في صدور المؤمنين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحببهم * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا نادى جبريل اني قد أحببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في أهل الارض فذلك قول الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا واذا أبغض الله عبدا نادى جبريل اني قد أبغضت فلانا فينادي في أهل السماء ثم ينزل له البغضاء في أهل الارض * وأخرج ابن مردويه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليلتمس مرضاة الله فلا يزال كذلك فيقول الله لجبريل ان عبدي فلانا يلتمس أن يرضيني فرضائي عليه فيقول جبريل رحمة الله على فلان ويقوله حملة العرش ويقوله الذين يلونهم حتى يقوله أهل السموات السبع ثم يهبط الى الارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الآية التي أنزل الله في كتابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وان العبد ليلتمس سخط الله فيقول الله يا جبريل ان فلانا يسخطني ألا وان غضبي عليه فيقول جبريل غضب الله على فلان ويقوله حملة العرش ويقوله من دونهم حتى يقوله أهل السموات السبع ثم يهبط الى الارض * وأخرج عبد بن حميد عن كعب قال أجد في التوراة انه لم تكن محبة لاحد من أهل الارض حتى تكون بدؤها من الله تعالى ينزلها على أهل الارض ثم قرأت القرآن فوجدت فيه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس بسند ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله أعطى المؤمن ثلاثة المقة والملاحة والمودة والمحبة في صدور المؤمنين ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كتب أبو الدرداء الى مسلمة بن مخلد سلام عليك أما بعد فان العبد اذا عمل بطاعة الله أحبه الله فاذا أحبه الله حببه الى عباده وان العبد اذا عمل بمعصية الله أبغضه الله فاذا أبغضه

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين

بعده) من بعد امساكه (وهو العزيز) في امساكه (الحكيم) فيما أرسل (يا أيها الناس) يا أهل مكة (اذكروا نعمت الله) منة الله (عليكم) بالمطر والرزق والعافية (هل من خالق) من اله (غير الله يرزقكم من السماء) المطر (والارض) النبات (لا اله الا هو) الذي يرزقكم (فأنى تؤفكون) من أين تكذبون أن الآلهة ترزقكم (وان يكذبوك) قريش (فقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك قريش (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور في الآخرة (يا أيها الناس) يا أهل مكة (ان وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن (فلا تغرنكم) عن طاعة الله (الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله) عن دين الله (الغرور) الشيطان ويقال أباطيل الدنيا ان قرأت بضم الغين (ان الشيطان لكم عدو) في الدين والطاعة

الله ببغضه الى عباده * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عبد صيت فان كان صالحا وضع في الارض وان كان سيئا وضع في الارض * وأخرج أحمد والحكيم الترمذي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقتمن الله والصيت في السماء فاذا أحب الله عبدا قال لجبريل اني أحب فلانا فينادي جبريل ان ربكم يحب فلانا فاحبوه فتنزل له المحبة في الارض واذا أبغض عبدا قال لجبريل اني أبغض فلانا فابغضه فينادي جبريل ان ربكم يبغض فلانا فابغضوه فيجري له البغض في الارض * قوله تعالى (وتنذر به قوما لدا) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وتنذر به قوما لدا قال خصما * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله لدا قال صما * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله لدا قال خصما * واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله قوما لدا قال جدلا بالباطل * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قوما لدا قال هم قريش * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد لدا قال لا يستقيمون * قوله تعالى (وكم أهلكنا) الآية * اخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله هل تحس منهم من أحد قال هل ترى منهم من أحد * وأخرج عبد حميد عن عاصم انه قرأ هل تحس منهم برفع النون وكسر الحاء ورفع السين ولا يدغمها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا قال هل ترى عينا أو تسمع صوتا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال ذهب القوم فلا صوت ولا عين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ركزا قال صوتا * وأخرج الماسرجسي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ركزا فقال حسا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

وقد توجس ركزا مقفر ندس * بنبة الصوت ما في سمعه كذب

(سورة طه عليه السلام)

* أخرج النحاس وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة طه بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال نزلت سورة طه بمكة * وأخرج الدارمي وابن خزيمة في التوحيد والعقيلي في الضعفاء والطبراني في الاوسط وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والارض بالفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل عليها هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا * وأخرج الديلمي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت السورة التي ذكرت فيها الانعام من الذكر الاول وأعطيت طسم والر واسبح من ألواح موسى وأعطيت فواتح القرآن وخواتيم البقرة من تحت العرش وأعطيت المفصل نافلة * وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل قرآن بوضع على أهل الجنة فلا يقرؤن منه شيأ الا طه ويس فانهم يقرؤن بهما في الجنة * قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) * أخرج ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أول ما أنزل عليه الوحي كان يقوم على صدور قدميه اذا صلى فانزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن مردويه وابن جرير عن ابن عباس قال قالوا القد شقي هذا الرجل بربه فانزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ربط نفسه بحبل كي لا ينام فانزل الله عليه طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يربط نفسه ويضع احدى رجليه على الاخرى فنزلت طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قام الليل كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فهبط عليه جبريل فقال طه يعني الارض بقدميك يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وأنزل فاقرؤا ما تيسر من القرآن * وأخرج البزار بسند حسن عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه يقوم على كل رجل

وتنذر به قوما لدا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا

(سورة طه مكية وهي مائة وخمس وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما

(فاتخذوه عدوا) فحاربوه ولا تطيعوه في الدين والطاعة (انما يدعو حزبه) أهل دينه وطاعته (ليكونوا) ليجتمعوا (من أصحاب السعير) مع أصحاب السعير في السعير معه (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد) غليظ (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر الصديق وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (أفمن زين له) حسن له (سوء عمله) قبيح عمله (فرآه حسنا) حقا وهو أبو جهل كمن